الباب الثالث

أصحاب السُّـــنن

أصحاب السُّـــنن

الدارمي

الإمام الحافظ أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمـي السجستـاني، ولد قبل سنة ٢٠٠ هـ بفـترة يسيرة، أحد أئمة أهل السُّنَّةِ والجماعة، وأحد رواة الحديث النبوي، توفي سنة ٢٨٠ هـ.

سعيد بن منصور

الإمام أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ولد بجوزجان. (...؟ وتوفي ٢٢٧ هـ) أحد العلماء البارزين، ومن كبار رواة الحديث (صاحب السُّنن) سكن مكة وتوفي فيها.

الطحاوي

الإمـام أبـو جعفـر، أحمد بـن محمد بـن سلامة بـن سلمـة الأزديّ الطحـاوي، فقيه ومحدّث انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد سنة ٢٣٩ وتوفـي سنة ٣٢١ هـ، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية، و معاني الآثار ومشكل الآثار.

البيهقي

الإمام المحـدث المتقن صاحب التصانيف الجليلـة والآثار المنيرة أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي صاحب (السُّنن الكـبرى)، ولد في (بيهق سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ).

الدار قطني

الإمـام الحافظ أبو الحسن، علـي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعـود بـن النعمـان بن دينار بـن عبـدالله البغـدادي ويلقب بـ الدارقطني (صاحـب السُّـنن)، ولد بـدار القطن ببغـداد ٣٠٦ هـ وتوفي فيها سنة ٣٨٥ هـ.

الإمام أبو داود السجستاني[*] (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

هو أبو داود **سليمان بن الأشعث** بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي **السجستاني**. وعمران هذا، ذكر ابن عساكر وابن حجر أنه قتل مع علي بن أبي طالب ﷺ بصفين. وأبو داود عربي صميم من الأزد، والأزد قبيلة معروفة في اليمن. والسجستاني **نسبة إلى بلد سجستان**، وهي بكسر السين وفتحها، والكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما ولم يذكر ياقوت في (معجم البلدان) إلا كسر السين.

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له أنه بلد يتاخم أطراف مكران والسند، وقررت[*]: أنه ما وراء هراة، وذكر ياقوت: أنه ناحية كبيرة وولاية واسعة وأنها جنوبي هراة، ووصف حسن جوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم وقد وهم من زعم أنّ سجستان قرية من قرى البصرة. (انظر الخريطة المقابلة).

سكن الإمام أبو داود بلادًا كثيرة نذكر منها؛ ما وصل إليه علمنا وهي: سجستان التي كانت بلده والتي نسب إليها، وخراسان، والري، وهراة، والكوفة التي دخلها سنة ٢٢١هـ كما ذكر الخطيب البغدادي، وبغداد التي قدم إليها مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة ٢٧١هـ، وطرسوس التي أقام بها عشرين سنة، (انظر خريطة رحلاته) ودمشق التي سمع الحديث فيها كما يذكر ابن عساكر، ومصر أيضًا والبصرة التي انتقل إليها بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يتخذ البصرة وطنًا ليرحل إليها طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه فإنها قد خربت وهُجرت وانقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنة الزنج[٢].

يُعد عصر أبي داود أزهى عصور جَمْع الحديث؛ فقد ازدحم بحفَّاظ الحديث وجُمَّاعه: كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وغيرهم.

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي: «سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفَّاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعمله وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، كان من فرسان الحديث».

* د. محمد بن لطفي الصباغ، أبو داود - حياته وسُننه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

مكان ميلاد أبي داود السجستاني

سجستـان (سستـان): إقليـم يقع فـي شرقي إيـران، جنوبـي خراسان وشمـالي بلوجستان، وينقسـم إداريًا فـي الوقـت الحاضـر بـين إيـران وأفغانستان، وجزء من باكستان.

تركمانســـــــتان

نهر امودايا

بلخ

سرخس

ذكـر ياقـوت الحمـوي **مسقـط** رأس الإمـام أبـي داود: أنـه ناحيـة كبـيرة وولايـة واسعـة وأنهـا جنوبـي **هراة**، ووصـف أنهـا تتسـم بحسـن جوهـا وثمـراتها وسكانها وعاداتهم.

هراة

كابل

غزنة

أفغانســـــــتان

إيـــــران

سجستان

قندهار

بست

زرنج

نهر هلمند

كرمان

زاهدان

السجستـاني والسجزي: هـي نسبة علـى غـير القياس، قـال فيها المنـذري: وهو مـن عجيب التغيير في النسـب. إذن سجزي نسبة إلى (سجز) وهي سجستان.

باكســـــتان

نهر السند

بندر عباس

مضيق هرمز

الإمارات

خليج عُمان

٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

بحـــــر العرب

طلبه للعلم ورحلته فيه[*]:

جـدَّ أبـو داود في طلب العلم، واجتهد في جمْـع الحديث، ورحل في ذلك إلى كثيرٍ من البلاد، وسمِع من شيوخها، فطاف بمصر والشام والعراق والجزيرة وخُراسـان... وغيرهـا، وقد صنَّـف كتابَه (السنن) ببغداد، وخـرج منها سنة (٢٧١هـ)، ولم يَعُد إليها، **ونزل البصرة** فسكـن فيها واستقر، وكانت فيها وفاته.

تتلمَـذ أبو داود على كثير من كبار مشايخ عصره في عِلْم الحديث؛ كأحمد بن حنبـل الذي عرَض عليه أبـو داود كتابَ (السـنن)، فاستجـاده واستحسَنه، وكعبدالله بـن سلمة، وأبي سلمة التبُوذكي، ومسلم بـن إبراهيم، وإسحاق بن رَاهَوَيه وغيرهم.

مـن الأمثلة الرائعة علـى جرأته في الحق ومواجهته الحـكام بما يعتقد سواء وافق رغبتهم أم لم يوافق ما رواه خادمه أبو بكر بن جابر الذي قال: كنت معه ببغـداد، فصلينا المغرب إذ قرع الباب، ففتحتُه فـإذا خادم يقول: هذا الأمير أبـو أحمد الموفـق العباسي يستأذن. فدخلـت إلى أبـي داود فأخبرته بمكانه، فـإذِن له، فدخل، وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، وقال: ما جاء بالأمير في مثل هـذا الوقـت؟ فقال: خلال ثـلاث. فقال: وما هـي؟ قال: تنتقـل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خَرِبت، وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، وبالمناسبة فالزنج قومٌ كانـوا يجلبونهم من إفريقيا لإصلاح الأرض وفلاحتها في جنوبي العراق وتحديدًا البصرة -يستحسن الرجوع إلى الخريطة التي قد رسمتها في كتابي أطلـس تاريخ الدولة العباسية لتبيين ذلك المـدى الذي وصلت إليه هذه الدولة التي عاثت في الأرض فسادًا قتلًا ونهبًا وسلبًا خلال أربعة عشرًا عامًا-. فقال الموفق الخليفـة العباسي: هذه واحدة. قال أبو داود: هات الثانية. قال: وتروي لأولادي كتـاب (السـنن)؟ قال: نعـم. هات الثالثـة. قال: وتفـرد لهم مجلسًا للروايـة، فـإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مـع العامة. فقال: أما هـذه فلا سبيل إليهـا، لأنّ النـاس شريفهم ووضيعهم في العلم سـواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون وبينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة.

* د. محمد بن لطفي الصباغ، أبو داود - حياتـه وسُننـه، المصـدر: مجلة البحـوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

عاش الإمـام **أبو داود** في القرن الثالث الهجري في خلافة بنـي العباس، وكان الزنج قد خرجوا على الدولة؛ حيـث قـام علي بن محمد بن عبدالرحيم القيسـي، فجمع إليه الزنجَ الذين يَسكنـون السِّبَاخ في جِهة البصرة، وادعى أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولما كَثُر أتباعُه قامـوا بأعمال التخريب، وقد نزل البصرة سنة ٢٥٤هـ، فاستفحَل أمرُه بها، وبثَّ أصحابَه يمينًا وشِمالاً للإغارة والنهب، حتى انقطع عنها طلاب العلم بعد أن كانت عامرةً بهم؛ (المختصر في أحوال البشر: ٢/ ٤٦).

لمزيـد مـن التفصيـل شاهـد الحلقـة التاسعـة فـي Youtube مـن برنامج (رحلات أعـلام المحدثين) عن (الإمـام أبـي داود) لمؤلـف الأطلـس ومصممـه، عبر هذا التطبيـق (QR Code) باستخـدام الماسـح الضوئـي في جهـازك الهاتفي(الجـوال)، أو عـبر الرابـط الإلكـتروني أدناه.

https://youtu.be/tSJxn7wh-ks

الثناء عليه

أثنى العلماءُ كثيرًا على أبي داود، وقدموه على أقرانه وعلى مشايخ عصرِه، وشهِدوا له بالحفظ، وأذعَنوا له بالفضل؛ قال الحافظ أبو عبدالله بن مَنْده: «الذين أخرجوا وميَّزوا الثابتَ من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم، وبعدهما: أبو داود والنسائي». وقال موسى بن هارون الحافظ: «خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنّة-بإذن الله-، ما رأيتُ أفضلَ منه»، وقال الحاكم أبو عبدالله: «أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافَعة». وقال أبو بكر الخلال: «أبو داود الإمام المقدَّم في زمانه، لم يُسبَق إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه، رجل وَرِع مُقدَّم». وقال أبو حاتم ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا فِقهًا وعِلمًا وحفظًا ونُسكًا ووَرَعًا وإتقانًا، جمع وصنَّف وذبَّ عن السُّنَن».

منهجه

كان أبو داود متمسكًا بسُنّة الرسول ﷺ، حريصًا كل الحرص على تطبيقها، وبيان أهميتها للناس ليقوموا بأدائها، وكان لأبي داود منهج أشبه بمنهج الصحابة في اتباع السُّنَّة النبوية والتسليم بها، وترك الجدل في الأمور التي تشعل نار الفتنة بين المسلمين. ترك له ابنًا يشبهه في كثير من صفاته هو: الحافظ أبو بكر بن أبي داود الذي كان تلميذًا نجيبًا لوالده، وشارك أباه في التتلمذ على شيوخه بمصر والشام، وسمع الحديث عن كبار العلماء ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز، فصار عالمًا فقيهًا، وألَّف كتاب (المصابيح).

أخلاقة

كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى زاهدًا وَرِعًا في أعلى درجة من النُّسك والعفاف والصلاح والوَرَع، قال ابن السبكي: «قال شيخنا الذهبي - رحمه الله -: تفقَّه أبو داود بأحمد بن حنبل، ولازَمه مدّة، وكان يُشَبَّه به، كما كان أحمد يُشبَّه بشيخه وكيع، وكان وكيع يُشبَّه بشيخه سفيان، وكان سفيان يُشَبَّه بشيخه منصور، وكان منصور يُشَبَّه بشيخه إبراهيم، وكان إبراهيم يُشَبَّه بشيخه علقمة، وكان علقمة يُشَبَّه بشيخه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه».

قـال الحافـظ المـزي فـي تهذيـب الكمال: «ومن أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهـم علم الحديث الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معـين» سمـع بدمشـــق سليمـان بـن عبدالرحمن وهشـام بن عمـار وهشام ابن خالد الأزرق وغيرهم، وبمصـر أحمد بـن صالح وغـيره، وبالبصـــرة أبـا الوليـد الطيالسـي وغيره، وبالكوفـة ابـن أبـي شيبة ومحمـــد بـن العـــلاء وغيرهمـا، وببغـداد أحمد ابن حنبـل وأبا ثور ومحمد ابـن أحمد بن أبـي خلف، وبخراسان قتيبة بن سعيد وإسحـــاق بـن راهويـه وغيرهما.

قـال الذهبـي فـي تذكرة الحفـــاظ: «حـدَّث عنـه الترمذي، والنسائي، وابنه أبو بكر بن أبـي داود، وأبو عوانة، وأبو بشر الدولابي، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبـو أسامـة محمـد بـن عبدالملك، وأبـو سعيد ابن الأعـــرابـي، وأبـو علـي اللؤلـؤي، وأبـو بكـر بـن داسة، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو وأحمـد بـن علي، فهـؤلاء السبعـة رووا عنـه سُننه .. وكتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديـث العتيرة وأراه كتابه فاستحسنه».

تـرك الإمامُ أبـو داود رحمه الله -تعـالى- ثـــروةً علمية كبيرة مـن الكتـب والمؤلفات الشـــائقـة، التـي ضـاع معظمها في زِحـام الأزمات والنكبـات، ومنهـا: كتـاب (السُّـننَ) وهـو أشهرهـا، وكتـاب (القَدَر)، ويَـرُد فيه علـى أهـــل القـــدر، و(المسائـل): وهـي مسائـل خالَـف عليهـا الإمـام أحمد ابـن حنبـل شيخـه، وكتـاب (الناسـخ والمنسوخ)، وكتاب (دلائـل النبـوة)، وكتـاب (أخبـار الخـوارج)، وكتاب (المراســـيـل)، وكتاب (فضائل الأعمـال)، وكتاب (الزهـد)، وغـير ذلـك من الكتب التي كونت بمجموعها ثروةً علمية متكاملة.

سُـــنَن أبي داود (•)

هـذا الكتـاب من أهـم كتب الإسـلام وأحد الكتـب الستة التي تقبلتهـا الأمـة بقبول حسن، (السُّـنَن) ويبـدو أن المؤلف نفسه سمـاه بهذا الاسم، ونستـدل على ذلك من قوله في رسالته إلى أهـل مكة: «فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب (السُّـنَن) أهي أصح ما عرفـت في الباب؟» وقوله في الرسالة المذكـورة أيضًا: «وإن من الأحاديث في كتابي (السُّنن) ما ليس بمتصل، وهو مرسل . . . ».

جمع فيه أبو داود جملة من الأحاديث، وقد بلغت أحاديثه ٥٢٧٤ حديثًـا. وانتقـاه مـن خمس مئـة ألف حديـث. اهتم أبـو داود بأحاديـث الأحكام التي استدل بهـا الفقهاء، وبنى عليها علماء الأمصـار الأحكام الفقهيـة، حيث قال في رسالتـه لأهل مكة: «فهذه الأحاديث أحاديث السُّنَن كلها في الأحكام، فأما أحاديث كثـيرة فـي الزهـد والفضائـل، وغيرهـا مـن غـير هـذا فلم أخرجهـا»، وقد قسّـم كتابه إلى ٣٥ كتابًـا، وقسّم كل كتاب إلى أبـواب وعددهـا ١٨٧١ بابًـا، وترجـم علـى كل حديـث بما قد استنبط منه العلماء. ويحتـوي الكتاب على الأحاديث المرفوعة إلى النبـي محمـد ﷺ، وكذلـك الأحاديـث الموقوفـة علـى الصحابة، والآثار المنسوبة إلى علماء التابعين.

يُرجح أنـه ألفه بطرسوس وظل يؤلفه مـدة طويلة؛ حيث يقول: «أقمت بطَرْسُوس عشريـن سنة، واجتهدت في المسند فإذا هو أربعـة آلاف حديـث». وقـد راجع أبـو داود السُّنن مـرات عدة، فيقـول أبو علي محمد بن أحمـد اللؤلؤي عن أحـد الأحاديث: «هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة».

السُّـنَن جمع سُنَّـة وهي لغة: الطريقـة المسلوكة المتبعـة، والسُّنَّـة عند جمهـور العلمـاء ترادف الحديـث وهـو قول النبـي ﷺ وفعلـه وتقريره وصفتـه، وقد ذهب بعضهـم إلى أن هناك فرقًا بـين الكلمتين، وهو أن السُّنَّـة هي الواقع العملي لمجتمـع الإسـلام فـي عهـد الرسـول ﷺ والصحابـة، ويتضح هـذا التفريق في مثل قول عبدالرحمـن بن مهدي عندما سئل عن سفيان ابن عيينـة ومالك والأوزاعي. هنـاك استعمال خاص للسُّنَن ...، وقد ذكـره الكتاني في كتابه القيـم (الرسالـة المستطرفة) فقـال: وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهـارة والصلاة والزكاة، وليس فيهـا شيء من الموقـوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثًا.

وهكـذا فإن كتـب السُّنَن ينبغـي أن تتوافر فيها الأمور الآتية:

١ - أن تكتفي بذكـر الأحاديث، وألا يذكر فيها شيء من الآثار.

٢ - أن تكون هذه الأحاديث متعلقة بالأحكام.

٣ - أن ترتب الأحاديث على أبواب الفقه.

• الصيـاغ، د. محمـد بـن لطفـي: مجلـة البحـوث الإسلاميـة، ج: ١، ص ٢٨٣، العـدد الأول - الإصـدار: مـن رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ. كتاب العدد (أبو داود حياته وسُنَنه) الباب الثاني (سُنَن أبي داود).

صفحتان من مخطوط سُنَن أبي داود السجستاني

الإمام أبو عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)

هو **محمد بن عيسى** بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **السُّلمي** البوغي **الترمذي**، أبو عيسى. مصنِّف كتاب الجامع المعروف بسُنَنَ الترمذي، حافظ للحديث، المولود سنة (٢٠٩ هـ - والمتوفى ٢٧٩ هـ) في قرية من قرى مدينة ترمذ تسمى بوغ بينها وبين ترمذ ستة فراسخ[١]. (انظر خريطة ص ١٠٢).

قال الترمذي: كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمتُه بأمري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرتَ قبل أن تجيء؟ فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثًا، ثم قال: هات، فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرفٍ؛ (تذكرة الحفاظ للذهبي، ج٢ ص ١٥٤).

قال أبو سعد الإدريسي (رحمه الله): التِّرمذي: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنَّف كتاب (الجامع) و(التواريخ والعلل)، تصنيف رجل عالم متقن، كان يُضرَب به المثَل في الحفظ؛ (تهذيب الكمال للمزي، ج ١ ص ١٧٢).

قال الترمذي (رحمه الله): قال لي محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله): ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعت به؛ (تهذيب التهذيب للعسقلاني - ج ٥ ص ٢٤٩).

جاء في (رحاب السُّنَّة): وبعد أن رحل، وسمع، وكتب، وذاكر، وناظر، وصنف، أضر في آخر عمره، وبقي ضريرًا سنين، ثم توفي، وكانت وفاته بـ(ترمذ) ليلة الإثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومئتين عن سبعين سنة. وقال ابن خلكان: قال السمعاني: توفي بقرية (بوغ) في سنة تسع وسبعين ومئتين[٢].

١- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.

٢- المغلوث، سامي بن عبدالله، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٤ - ١٦٥.

موقع قارة آســـــيا

موقع (ترمذ) بين العواصم التاريخية القريبة منها

ولد وتوفي
أبو عيسى، صاحب مصنّف كتاب
الجامع المعروف بسُنَن الترمذي، والمحدِّث الثبت
في قرية من قرى مدينة **ترمذ** تسمى **بوغ** بينها و بين
ترمذ ستة فراسخ (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) / (٨٢٤م - ٨٩٢م).
وترمذ كما هو واضح في أسفل الخريطة مدينة في جنوبي
أوزبكستان، وكانت سابقًا موصولة مع مدينة هرات
الأفغانية، سنة (٢٠٩ هـ - ٨٢٤ م).

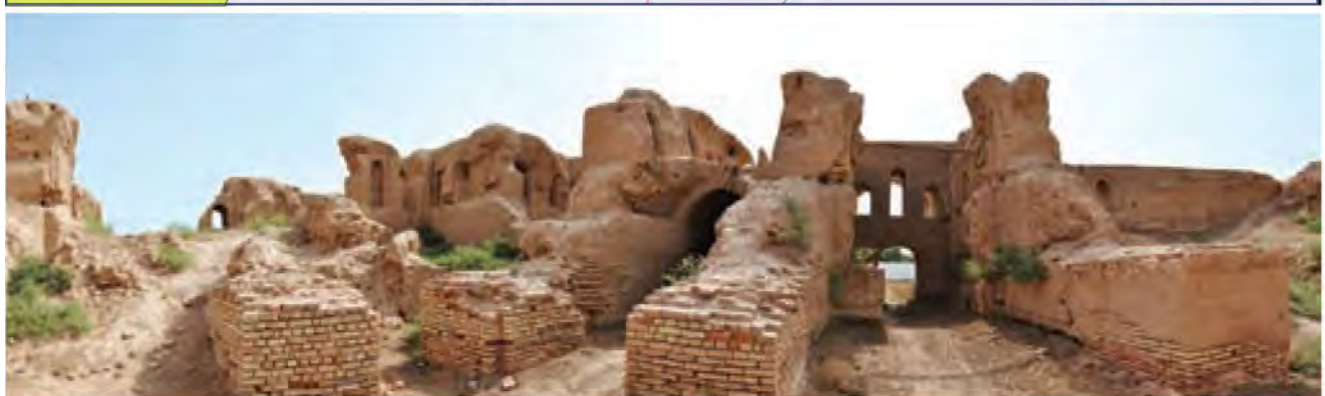

ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على مجرى نهر جيحون على الجهة الشرقية لجمهورية أوزبكستان، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر. من مشاهيرها: الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع الصحيح، أحد الأئمة في علم الحديث، وهو تلميذ الإمام البخاري، فتحها المسلمون في خلافة عبدالملك بن مروان، وعلى يد القائد الهمام قتيبة بن مسلم الباهلي، حكمها السلاجقة والمغول والأوزبك.

- قال ابن الأثير في تاريخه: كان الترمذي إمامًا حافظًا؛ له تصانيف حسنة منها، الجامع الكبير وهو أفضل الكتب.
- قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان مبرزًا على الأقران آية في الحفظ والإتقان.
- قال المزي في التهذيب بأنه: الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين.
- وصفه السمعاني بأنه: إمام عصره بلا مدافعة.
- قال الذهبي في الميزان: الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنه مجهول، فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له.
- ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: كان محمد ممن جمع وصنَّف وحفظ، والإمام الترمذي صاحب الجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سُنَّة رسول الله ﷺ وأصبحت كتبهم في عالم السُّنَّة هي الأصول المعتمدة في الحديث، ومن الذين نضَّر الله وجوههم؛ لأنه سمع حديث رسول الله ﷺ فأداه كما سمعه.

رحلات الإمام الترمذي في سبيل طلب علم الحديث النبوي على أيدي المشايخ والعلماء[*]

- قتيبة بن سعيد
- إسحاق بن راهويه
- محمد بن عمرو السواق البلخي
- محمود بن غيلان
- إسماعيل بن موسى الفزاري
- أحمد بن منيع
- أبو مصعب الزهر
- بشر بن معاذ العقدي
- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب
- أبو عمار الحسين بن حريث
- المعمر عبدالله بن معاوية الجمحي
- عبدالجبار بن العلاء
- أبو كريب
- علي بن حجر
- علي بن سعيد بن مسروق الكندي
- عمرو بن علي الفلاس
- عمران بن موسى القزاز
- محمد بن أبان المستملي
- محمد بن حميد الرازي
- محمد بن عبد الأعلى
- محمد بن رافع
- محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة
- محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب
- محمد بن يحيى العدني
- نصر بن علي
- هارون الحمال
- هناد بن السري
- أبو همام الوليد بن شجاع
- يحيى بن أكثم
- يحيى بن حبيب بن عربي
- يحيى بن درست البصري
- يحيى بن طلحة اليربوعي
- يوسف بن حماد المعني
- إسحاق بن موسى الخطمي
- إبراهيم بن عبدالله الهروي
- سويد بن نصر المروزي

وأقدم ما عنده من الحديث، حديث مالك والحمادين، والليث، وقيس بن الربيع، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام ابن عمار.

• الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص:٢٧٢.

أبرز من حدَّث عن الإمام الترمذي رحمه الله:

- أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي
- أبو حامد أحمد بن عبدالله بن داود المروزي
- أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ
- أحمد بن يوسف النسفي
- أسد بن حمدويه النسفي
- الحسين بن يوسف الفربري
- حماد بن شكر الوراق
- داود بن نصر بن سهيل البزدوي
- الربيع بن حيان الباهلي
- عبدالله بن نصر أخو البزدوي
- عبدالله بن محمد بن محمود النسفي
- علي بن عمر بن كلثوم السمرقندي
- الفضل بن عمار الصرام
- أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، (راوي الجامع)
- أبو جعفر محمد بن أحمد النسفي
- أبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر النسفي الأمين
- محمد بن محمد بن يحيى الهروي القراب
- محمد بن محمود بن عنبر النسفي
- محمد بن مكي بن نوح النسفي
- مسيح بن أبي موسى الكاجري
- مكحول بن الفضل النسفي
- مكي بن نوح
- نصر بن محمد بن سبرة
- الهيثم بن كليب الشاشي

- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص:٢٧٢.

قال ابن خلكان (رحمه الله): الترمـــذي الحـــافظ المشهور، أحـد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحـديث، صنَّف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يُضرَب المثَل، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، مثل: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، وابن بشار، وغيرهم؛ (وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٤).

الجامع المختصر من السُّنَن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل (سُنَن الترمذي)

جامع الترمذي المعروف بسُنَن الترمذي هو أحد كتب الحديث الستة قام بتجميعه الإمام الترمذي. يعده علماء الحديث خامس كتب الحديث الستة. وقد قسمه الشيخ الألباني إلى صحيح الترمذي وضعيف الترمذي.

قال الترمذي عن كتابه: «من كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم». وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «تحفة الأحوذي شرح سُنَن الترمذي»: «وليس فيهم مثل: كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشرعلمًا، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم: أسند، وصحح، وضعف، وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمى، وأكنى، ووصل، وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبيَّن اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة، وعلوم متفقة متسقة، وهذا شيء لا يعمه إلا العلم الغزير، والتوفيق الكثير، والفراغ والتدبير»[١].

منهج الإمام الترمذي في الجامع:

١ - توسع في الرواية عن طبقة من الرواة لم يخرج لها الشيخان.

٢ - قسم الحديث إلى ثلاثة أنواع: صحيح، وضعيف، وحسن. وهو أول من شهر الحديث الحسن، قال الترمذي: «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا حديث حسن».

٣ - لا يكتفي الترمذي بإيراد الأحاديث، بل يتكلم على درجتها من حيث الصحة أو الضعف، ثم هو يذكر مذاهب الفقهاء وأقوالهم في أحاديث الأحكام.

اشترط أبو عيسى الترمذي في كتابه: كما ذكر أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق: أربعة أقسام[٢]: ١- قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم. ٢- قسم على شرط الثلاثة: أبو داود والترمذي والنسائي. ٣- وقسم أخرجه للضدية وأبان عن علته، ولم يغفله. ٤- وقسم رابع أبان هو عنه فقال: «ما أخرجت في كتابي إلا حديثًا قد عَمِل به بعض الفقهاء ... ». وهذا شرط واسع.

١- الألباني، محمد ناصر الدين: ضعيف سُنَن الترمذي، وصحيح سُنَن الترمذي، ص ١٨، المكتب الإسلامي.
٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٧٤.

قال محمد بن طاهر المقدسي في المنثور: «سمعتُ أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام يقول: (جامع الترمذي) أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم (والجامع) يصل إلى فائدته كل أحد من الناس» .

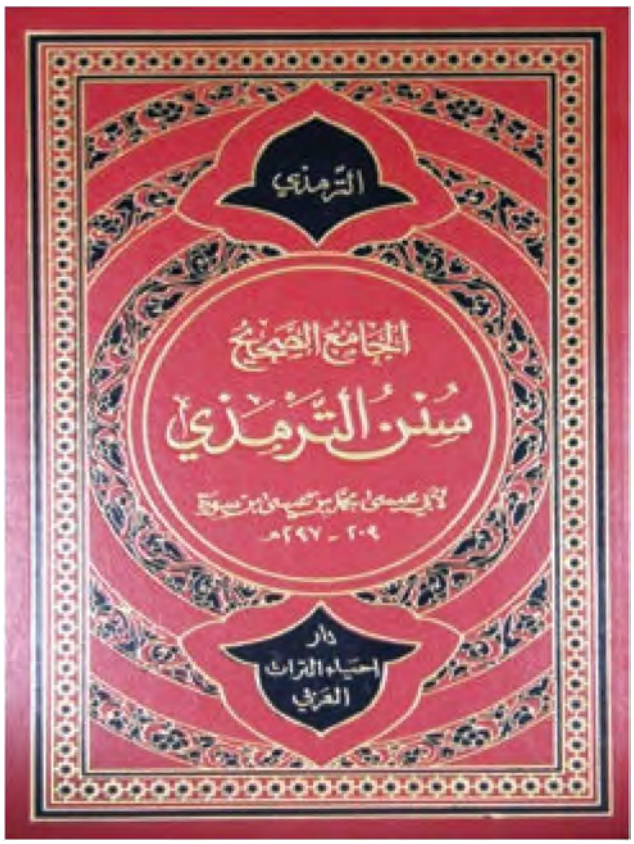

ولقد امتاز كتاب الترمذي (الجامع) بما يأتي:

أ- أنه حكم على أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علّتها في الأغلب الأعم.

ب- أنَّ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء.

ج- أنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله.

د- أنه اعتنى بذكر (العلل) وأحوال الرواة وبيان منازلهم.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة العاشرة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الترمذي) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/hYBBGmAVQXo

الإمام أبو عبدالرحمن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام **أحمد بن شعيب** بن علي بن سنان بن بحر ابن دينار **النسائي** الخراساني القاضي (صاحب السُّنَن) وغيرها من الكتب القيمة.

ولد سنة ٢١٥ هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديمًا، و تقع في تركمانستان حاليًا، وطلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية، ثم استوطن مصر، قال دخلت إلى دمشق فوجد المنحرف بها عن علي بن أبي طالب ﷺ كثير، فألف كتاب (الخصائص) في خصائص علي ﷺ فأوذي بسبب ذلك، وتوفي في سنة ثلاث وثلاث مئة، له العديد من المصنفات أشهرها السُّنَن، وصنَّف أيضًا في الضعفاء والمتروكين، وفضائل الصحابة، وله كتاب في التفسير[١].

يُعد من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف رحل في طلب العلم إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ إليه ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

حدث عنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي وأبو علي النيسابوري وغيرهم كثير. قال الحافظ ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل؛ فوثقه! فقلت: قد ضعفه النسائي؟ فقال: يا بني إن لأبي عبدالرحمن شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. قلت: صدق، فإنه ليَّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم.

قال محمد بن المظفر الحافظ، سمعت مشايخنا بمصر: يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السُّنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المأكل، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج[٢].

١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٢٥ - ١٣٥.

٢- الذهبي، تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ للذهبي)، ج ٢، ص ١٩٥.

موقع قارة آســـــيا

مسقط رأس الإمام النَّســـائي

النسائي: نسبة إلى نسا، وهي مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبينها وبين أبيورد يوم، ولا وجود لمدينة نسا الآن، وتقع أطلالها إلى الغرب من عشق آباد عاصمة تركمانستان على بعد خمسة أميال منها، وهذه المنطقة التي تقع فيها مدن نسا، وعشق آباد واقفة في الوادي العريض الذي يقع بين جبال (كدبت داغ)، وصحراء (قراقوم) ويسمى هذا الوادي اليوم بـ (دَرّة كز). ينظر: (معجم البلدان) (٢٨١/٥)، (بلدان الخلافة الشرقية) (ص٤٣٥).

نسا: مدينة أثرية قديمة تقع في جمهورية تركمانستان(انظر الخريطة أعلاه)، كانت قديمًا تتبع إقليم خراسان التاريخي الذي كان يضم أجزاء واسعة من أفغانستان وتركمانستان وشرقي إيران. يقع موقع المدينة الأثري على بعد ١٨ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة عشق آباد وموقع المدينة غير مأهول حاليًا.

بُعيد سيطرة الروس على مناطق واسعة من وسط آسيا تم تعيين الحدود بين روسيا القيصرية و إيران عام ١٨٨٥ م، بحيث يصبح موقع المدينة الأثري ضمن المناطق الواقعة تحت السيطرة الروسية، وبعد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي واستقلال جمهورية تركمانستان أصبح الموقع الأثري ضمن أراضي الجمهورية.

قال ياقوت الحموي في معجمه: «أما اسم هذا البلد فهو أعجميّ فيما أحسب، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلًا، فقالوا: هؤلاء نساء !! والنساء لا يقاتلن؛ فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائيّ وقيل نسويّ أيضًا، وكان من الواجب كسر النون: وهي مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة، وهي مدينة وبئة جدًّا يكثر بها خروج العرق المدينيّ حتى إن الصيف قلّ من ينجو منه من أهلها، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم: أبو عبد الرحمن **أحمد بن شعيب بن علي ابن بحر بن سنان النسائي** القاضي الحافظ صاحب كتاب السُّنَنَ وكان إمام عصره في علم الحديث **وسكن مصر** وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام، صنّف السُّنَنَ وغيرها من الكتب».

وقيل فيها (نساء) بالمد، ومن ذلك قول الشاعر: فتحنا سمرقند العريضة بالقنا ... شتاء وأوعسنا نؤمّ نساء.

فلا تجعلنّا يا قتيبة والذي ... ينام ضحى يوم الحروب سواء

• الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

نسا بفتح أوله، مقصور، بلفظ عرق النّسا، قال ابن السكيت: هو النسا لهذا العرق ولا يقال عرق النساء، فأما اسم هذا البلد فهو أعجـــميّ فيما أحسب، وقال أبو سعد: كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خـــراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء؛ فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلًا فقالوا: هؤلاء نســـاء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجـــالهن، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائيّ وقيل نسويّ أيضًا، وكان من الواجب كســـر النون: وهـي مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة... .

الحموي، معجم البلدان، مج ٥، ص ٢٨٢.

ارتحل **الإمام النسائي** كثيرًا، وسافر في الطلب والجمع إلى البلاد الشاسعة، وطاف البلاد لعلو الإسناد، وقد أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم ...». وقد طلب – رحمه الله – العلم منذ الصغر، وهذا أفاده كثيرًا، فنجده رحل إلى قتيبة بن سعيد في سنة ثلاثين ومئتين، وأقام عنده ولازمه أكثر من سنة؛ ولذلك يُعدُّ إسناد النسائي عاليًا في بعض الشيوخ، ومن جملتهم قتيبة بن سعيد الذي كان مولده في عصر مبكر، وتحديدًا في سنة تسع وأربعين ومئة، وعاش حوالي مئة عام، فظفر النسائي بأسانيد عالية من هذا الباب، ثم إنه لم يقتصر في السماع على قتيبة بن سعيد، بل سمع من أئمة آخرين، مثل إسحاق ابن راهويه، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر السعدي، ومن أبي داود، والترمذي، ومن أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين، ومن محمد بن يحيى بشار، ومحمد بن المثنى، وهناد بن السري، وأمثال هؤلاء الشيوخ الذين أدركهم وروى عنهم، ومعظمهم من شيوخ **أصحاب الكتب الستة**، وبخاصة البخاري ومسلم. فإذن؛ هو شارك البخاري ومسلم في كثير من شيوخهم؛ وظفر بالأسانيد العالية.

من مشايخ النسائي

أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم ...».

قال ابن حجر: «سمع من خلائق».

وقد ألف النسائي رسالة ذكر فيها بعض شيوخه، طبعت باسم: (تسمية الشيوخ)، وعدد الشيوخ الذين ذكرهم فيها ستة وتسعين ومائة شيخ، ومن أشهرهم:

١- الإمام إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ).

٢- الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (ت ٢٤٠ هـ).

٣- الإمام محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي (ت ٢٣٩ هـ).

٤- الإمام يحيى بن موسى أبو زكريا (ت ٢٣٠ هـ).

٥- الإمام محمد بن العلاء بن كريب الهمداني (ت ٢٤٨ هـ).

٦- الإمام أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي (ت ٢٤٤ هـ).

أبرز تلاميذه

كان النسائي إمام عصره، وكانت الرحلة إليه من بلدان شتى؛ لأنه استوطن مصر في آخر أمره، وكانت محط أنظار طلاب الحديث، بالإضافة إلى إمامته وعلو شأنه.

قال الذهبي: «ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن».

ومن أشهرهم:

١- الإمام أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠ هـ).

٢- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ).

٣- الإمام أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ).

٤- الإمام محمد بن عمرو بن أبي جعفر العقيلي (ت ٣٢٢ هـ).

٥- الإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ).

٦- الإمام أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر ابن السُّني (ت ٣٦٤ هـ).

٧- الإمام عبدالله بن عدي أبو أحمد الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).

قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم فيبدأ بأبي عبدالرحمن. وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء، لقي المشايخ الكبار. وأخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، وحميد بن مسعدة، وعلي بن خشرم، ومحمد بن عبد الأعلى، والحارث بن مسكين، وهناد بن السري، ومحمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ. وأخذ عنه الحديث خلق كثير... .

ثناء العلماء عليه

اتفقت كلمة أهل العلم على الثناء عليه، والاعتراف بفضله وعلمه.

قال الدارقطني: «أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره».

وقال أيضًا: «كان أبو عبدالرحمن النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال».

وقال أبو علي الحافظ: «أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي».

وقال الذهبي: « وكان من بحور العلم مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف».

وقال أيضًا «ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة».

قال ابن كثير فى البداية والنهاية: «أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبدالرحمن النسائي، صاحب السنن، الإمام في عصره، والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث، والاجتماع بالأئمة الحذاق».

وقال ابن عدي: سمعت منصورًا الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: «أبو عبدالرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين». وقال الحافظ أبو عبدالرحمن النيسابوري: «أبو عبدالرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة».

من أهم مؤلفاته

١- المجتبى من السُّنن: مطبوع عدة طبعات، منها طبعة المكتبة التجارية الكبرى (١٣٤٩ هـ)، وطبع على هامشها (زهر الربى على المجتبى) للسيوطي.

٢- السُّنن الكبرى: طبع في اثنتي عشرة مجلدة في مؤسسة الرسالة بتحقيق حسن بن عبد المنعم شلبي، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من أهل المدينة.

٤- الطبقات.

٥- تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.

٦- الضعفاء والمتروكين: طبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد، بدار الوعي – حلب.

٧- كتاب الإغراب: طبع جزء منه في مجلد، حققه د. محمد الثاني بن عمر بن موسى، وطبع بدار المآثر بالمدينة النبوية.

٨- تسمية مشايخ أبي عبدالرحمن النسائي الذين سمع منهم.

٩- ذكر المدلسين.

سُنَن النسائي الكبرى والسُّنَن الصغرى المسمَّاة بـ: (المجتبى)•.

تأليفه السُّنَن الكبرى، وسبب اختصارها:

قال صاحب التحفة (ص ٦٤): وأما سُنن النسائي المسمَّى بـ: المجتبى، أو المجتنى، فقال السيد جمال الدين المزي:

صنف في أول الأمر كتابًا يقال له: (السُّنَن الكبير)، وهو كتاب جليل لم يكتب مثله في جميع طرق الحديث وبيان مخرجه.

وبعده اختصره وسمَّاه بـ: (المجتنى) بالنون.

وسبب اختصاره أن أحدًا من أمراء زمانه سأله: أجميع كتابك صحيح؟ فقال في جوابه: لا. فأمره الأمير بتجريد الصحاح. فانتخب منه (المجتنى)، وكل حديث تكلم في إسناده أسقطه منه.

فإذا أطلق المحدثون بقولهم: (رواه النسائي)، فمرادهم هذا المختصر المسمى بـ: المجتنى، لا الكتاب الكبير، كذا في (المرقاة).

قال ابن الاثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن (سُننه): أصحيح كله؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنى. قلت: هذا لم يصح، بل المجتنى اختيار ابن السني. ا.هـ.

وقال السيوطي في (زهر الربى على المجتبى) (٣/١)، والإمام السندي في حاشيته على المجتبى (٥/١).

وذكر بعضهم أن النسائي لما صنَّف (السنن الكبرى) أهداه إلى أمير الرملة، فقال له الأمير: أكل ما في هذا صحيح؟ قال: لا، قال: فمجرد الصحيح منه، فصنف «المجتبى» وهو بالباء الموحدة، قال: الزركشي في «تخريج الرافعي»: ويقال بالنون أيضًا. اهـ.

وفي (مفتاح السُّنَّة) (ص٧٩): لما صنَّف النسائي «سُنَنه الكبرى» أهداها إلى أمير الرملة، فقال له: أكل ما فيها صحيح؟ فقال: فيها الصحيح، والحسن، وما يقاربهما، فقال: ميز لي الصحيح من غيره، فصنَّف (السُّنَن الصغرى)، وسمَّاه: (المجتبى من السُّنَن). اهـ.

وفي (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٣١/١٤): قال ابن الاثير: وسأل أمير

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٤٦٠ - ٤٦٢.

أبا عبدالرحمن عن (سُنَنه): أصحيح كله؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنى. قلت: هـذا لم يصـح، بل المجتنى اختيار ابـن السني. ا. هـ. قال الصنعاني: والظاهـر أن الذهبي أقعد في هذا الشأن من ابن الأثير. ا.هـ.

منزلة (المجتبى) بين كتب الحديث:

جـاء في (زهر الربـى) للسيوطي (١/٦،٥): وقال الحافظ أبو الفضل بن حجـر: قد أطلق اسم الصحة علـى كتـاب النسائي: أبو علـي النيسابوري، وأبو أحمـد بن عدي، وأبو الحسـن الدارقطني، وأبو عبدالله الحاكـم، وابن منده، وعبدالغني بـن سعيد، وأبو يعلى الخليلي، وأبو علي بـن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم.

وقال الخليلي في (الإرشاد) في ترجمة بعض الرواة الدينوريين: سمع من أبي بكر بن السُّنّي صحيح أبي عبدالرحمن النسائي.

وقـال أبو عبدالله بن منده: الذين خرَّجوا الصحيح أربعـة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. وقال السلفـي: الكتب الخمسـة اتفق على صحتها علمـاء المشرق والمغرب. قال النووي: مـراده أن معظم كتب الثلاثـة سـوى الصحيحين يحتج به. وقال الزركشي في (نكته على ابـن الصلاح): تسمية الكتب الثلاثة صحاحًا إما باعتبار الأغلب؛ لأن غالبها الصحاح، والحسان، وهي ملحقة بالصحاح، والضعيف منها ربما التحـق بالحسـن، فإطلاق الصحة عليها من بـاب التغليب. ا. هـ من زهر الربى. ومـر قول سعد بن علي الزنجاني: «إن للنسائي شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم». ووافقه على ذلك.

قـال الحافـظ أبـو بكر محمد بن عبدالغني بن نقطة في تقييده ومن خطه، نقلت ومن خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ: **مات** أبو عبدالرحمـن النسائـي بالرملة مدينة فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنـة ثلاث وثلاث مئة، ودفن ببيت المقدس وحكى ابن خلكان أنه توفي في شعبان من هذه السنة وأنه إنما صنَّف الخصائص في فضل عليٍّ وأهل البيت؛ لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائـة عندهـم نفرة من عليٍّ وسألوه عن معاوية فقال ما قال فدققوه في خصيتيه فمات، وهكذا ذكر ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي أنه توفي بفلسطين في صفر من هذه السنة، وكان مولده في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومئتين تقريبًا عن قوله فكان عمره ثمانية وثمانين عامًا.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الحادية عشرة في Youtube من برنامج (رحـلات أعلام المحدثين) عـن (الإمام النسائي) لمؤلـف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي فـي جهـازك الهاتفي(الجـوال)، أو عـبر الرابـط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/hYBBGmAVQXo

الإمام ابن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)

أبـو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعـي – بالولاء – القزويني الحافظ المشهور، صاحب السُّنَن وغيره من الكتب النافعة.

ولـد فـي مدينة قزوين سنة تسـع ومئتين هجرية، وهي مـن أشهر مدن عراق العجم وخرج منها جماعة من العلماء.

آثـر ابن ماجه مجالسة العلماء لاسيمـا شيوخ الحديث النبوي، وذلك في سن مبكرة، وأرفق ذلك بالرغبة في السفر والرحيل وهو في الثانية والعشرين من عمـره، وهـو نهج علماء الحديث فـي ذلك الزمان، حيث لابـد من التنقل بين البلدان لجمع الأحاديث والاستزادة بمعرفة العلماء والاحتكاك بهم.

جمـع ابن ماجـه بين نشـاط التأليف والتدريـس وتعليم الأجيـال، ومن أشهر تلامذته ومن روى على يده ابن سيبويه ومحمد بن عيسى الصفار وإسحاق بن محمد وعلي بن القطان، وغيرهم من مشاهير الرواة. وكان قد طاف بالبلدان في رحلات استغرقت أكثر من ١٥ عامًا ختمها بالعودة إلى قزوين، حيث تفرغ إلى التأليف والتصنيـف، ورواية الحديث بعد أن كسب صيتًا وقصده الطلاب من كل مكان.

بعـد هذه المعانـاة الكبيرة والسعي الجـاد والدؤوب في طلـب العلم الشرعي، استطـاع هذا العالم الفاضل تأليف العديـد من كتب الحديث النبوي الشريف التي من أبرزها كتابه المسمى بـ (سُنَنَ ابن ماجه) الذي يعد من أمهات الكتب فـي علم الحديـث النبوي الشريـف؛ بالإضافـة إلى الكتب الخمسـة الأخرى المعروفة التي تطرقنا لها في ثنايا هذا الأطلس.

توفـي ابن ماجه في شهـر رمضان سنة ٢٧٣ هـ، الموافـق ٨٨٦ م، وصلى عليه أخـوه أبو بكر وتولى دفنه مع أخيه الآخـر أبو عبدالله وابنه عبدالله بن محمد ابن يزيد.

• المغلـوث، سامي بـن عبـدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي.

قَزْوِينُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الرّيّ سبعة وعشرون فرسخًا، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخًا، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضًا، قال: وحصن قزوين يسمّى كشرين بالفارسية، وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص، وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ولّى البراء بن عازب الرّيّ في سنة ٢٤ فسار منها إلى أبهر ففتحها،

الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٤٢.

خريطة أقاليم ومحافظات الجمهورية الإيرانية
الشمال
إقليم قزوين
بحر قزوين
تركمانستان
أفغانستان
باكستان
العراق
الخليج العربي
خليج عمان
مرمزكان
آذربيجان ـ ش
آذربيجان ـ غ
أردبيل
تبريز
مهاباد
غيلان
رشت
زنجان
قزوين
مازندران
ساري
جرجان
غلستان
بجنورد
خراسان ـ ش
شاهرود
سرخس
مشهد
نيسابور
خراسان الرضا
طهران
سمنان
سمنـــان
كردستان
سنندج
همدان
مركزي
ممدان
أراك
قم
كاشان
كرمنشاه
باختروم
لرستان
خرم آباد
إيلام
أصفهـــان
أصفهان
يـــزد
يزد
بافق
بيرجند
خراسان ـ ج
ديزفول
شهر كرد
جهار محل وبختياري
خوزســـتان
الأحـــواز
كهكيلويه وبوير أحمد
ياسوج
كرمان
كرمـــان
سيرجان
بم
شيراز
فارس
بوشهر
بندر كنكان
بندر عباس
زاهدان
ســـتان و بلوشستان
بزمان
آسيا
أوروبا
أمريكا ش
المحيط الأطلسي
إفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الهندي
أمريكا ج
أستراليا
القارة المتجمدة الجنوبية
موقع قارة آســـيا

لم يصل هؤلاء الحفاظ إلى ما وصلوا إليه من مكانة علمية سامقة، ومن نبوغ فريد في علم الحديث، وما انفردوا به من كتب عظيمة، إلا بعد بذل جهد كبير، ومكابدة مشقة عظيمة، فقد سلكوا السُّنَّة المعروفة المميزة لجهابذة العلماء، ألا وهي الرحلة في سبيل الطلب، والاتصال بأئمة هذا الشأن فيما تيسر له الوصول إليه من بقاع العالم الإسلامي في ذلك الوقت، والتتلمذ على أيديهم، وتدوين ما تيسر له من علومهم، وكان يفصل بين مواطن رحلاتهم مسافات شاسعة، فمن كاشغر شرقًا، إلى ثغر الأندلس غربًا، وهي مسافات تعد بمقاييس المواصلات في ذلك العصر شاسعة متباعدة، ولكن همة طالب العلم تستسهل الصعاب، ولا تقف به دون بلوغ مطامحه، ولا سيما بين أولئك العلماء الأفذاذ من أسلافنا الكرام والذي من كوكبتهم **ابن ماجه القزويني** رحمه الله رحمة واسعة.

أبرز شيوخه

سمع من علي بن محمد الطنافسي الحافظ، وأكثر عنه، ومن جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، ومن مصعب بن عبدالله الزبيري، وسويد بن سعيد، وعبدالله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن عبدالله ابن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة، وهشام بن عمار، ويزيد ابن عبدالله اليمامي، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، وحميد بن مسعدة، وأبي حذافة السهمي، وداود بن رشيد، وعبدالله بن ذكوان المقرئ، وعبدالله ابن عامر بن براد، وأبي سعيد الأشج، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم، وعبدالسلام ابن عاصم الهسجاني، وعثمان ابن أبي شيبة، وخلق كثير مذكورين في سُننه وتآليفه.

سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

أبرز تلامذته

روى عنه علي بن سعيد بن عبدالله الغداني، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، والحسين بن علي بن برانيا، وسليمان ابن يزيد القزويني، ومحمد بن عيسى الصفار، وأبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وأبو عمرو أحمد بن محمد ابن حكيم المدني الأصبهاني، وآخرون ، المرجع السابق، ج ١٣، ٢٧٧.

مصنفاته

(١) كتاب السُّنَن الذي هو أحد الكتب الستة.

(٢) تفسير القرآن الكريم، وهو تفسير حافل كما قال ابن كثير .

(٣) كتاب التاريخ، وهو تاريخ من لدن الصحابة إلى عصره.

سير أعلام المحدثين، أحمد مختار رمزي، ص ٤٧٨.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثانية عشرة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام ابن ماجه) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني المرفق.

https://youtu.be/IdyBSwxYmWQ

أقوال العلماء -رحمهم الله- في ابن ماجَهْ:

١ قال أبو يعلى الخليلي:

هـو ثقـةٌ كبـيرٌ، متفقٌ عليـه، محتج به، لـه معرفةٌ بالحديث وحفظٌ؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٩).

٢ قال ابن ناصر الدين:

محمـد بن يزيد بـن ماجَهْ: أحـد الأئمة الأعلام، وصاحب (السُّنن)، أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبـير؛ (شـذرات الذهب لابـن العمـاد، ج ٣، ص ٣٠٨).

٣ قال ابن خلكان:

محمـد بـن يزيـد بـن ماجَـهْ، الحافـظ المشهور، مصنف كتـاب (السُّنَن) في الحديـث؛ كان إمامًا فـي الحديث، عارفًـا بعلومه وجميع مـا يتعلق به؛ (وفَيَات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٥).

٤ قال أبو الحجاج المِزِّي:

محمـد بن يزيـد بـن ماجَـهْ القزوينـي الحافظ، صاحب كتـاب (السُّـنَن) ذو التصانيـف النافعة، والرحلة الواسعة؛ (تهذيـب الكمال للمزي، ج ٢٧، ص ٤٠).

٥ قال ابن كثير:

محمد بـن يزيد بن ماجَهْ، صاحب كتاب (السُّنَن) المشهـورة، وهـي دالةٌ علـى عمله وعلمـه، وتبحره واطلاعـه، واتباعـه للسُّنّـة النبويـة فـي الأصول والفـروع، ويشتمل على اثنين وثلاثـين كتابًا، وألف وخمسـ مئة بابٍ، ويحتوي على أربعة آلاف حديثٍ، كلهـا جِيادٌ، سوى اليسير؛ (البدايـة والنهاية لابن كثير، ج ١١، ص ٥٦).

وقفات مع سُنَن ابن ماجه

يُعد كتاب **سُنَن ابن ماجه** لمحمد بن يزيد بن ماجه واحدًا من كتب الأحاديث النبوية الستة، وهو من أبرز وأهمها كتب هذا العالم الفاضل، وهو الكتاب الوحيد الذي بقي إلى الآن من كتبه الأخرى. وهو الكتاب الذي اكتسب منه هذا العالم كل هذه الشهرة، ويحتوي كتاب السُّنَن لابن ماجه على العديد من الأحاديث وفي كافة مراتبها ومنازلها، حيث يحتوي على الأحاديث الصحيحة والأحاديث الحسنة والأحاديث الضعيفة؛ إضافة إلى أنه يحتوي على الأحاديث المنكرة والأحاديث الموضوعة، حيث إن آخر صنفين من أصناف الأحاديث قليلان جدًا في كتابه إلا أنهما موجودان، حيث إن مجمل ما يحتوي عليه كتاب سُنَن ابن ماجه من أحاديث نبوية شريفة يقدر بـ ٤٠٠٠ حديث نبوي تقريبًا[١].

إذن؛ يُعد هذا الكتاب من أبرز وأهم ما ألفه ولقي الشهرة بسببه، وقد جاء مرتبًا على أبواب، وبلغ نحو ٤٣٤١ حديثًا، يرى بعض العلماء أنه فيها ما هو غير صحيح أو ضعيف، وبعضها متشارك مع أحاديث تم إخراجها من قبل علماء الحديث الآخرين، لكنه انفرد عنهم بحوالي ١٣٣٩ حديثًا.

وما يميز الكتاب -أيضًا- أن ابن ماجه اعتنى به شرحًا وتعليقًا، وقد قام بعض العلماء بعمل شروح له ومنها: (كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه) للسندي، و(مصباح الزجاجة على سُنَن ابن ماجه) للسيوطي، و(الكواكب الوهاجة بشرح سُنَن ابن ماجه) لمحمد المنتقي الكشناوي، وغيرها[٢].

١ - ٢. المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٨ - ١٦٩.

سُنَن ابن ماجه

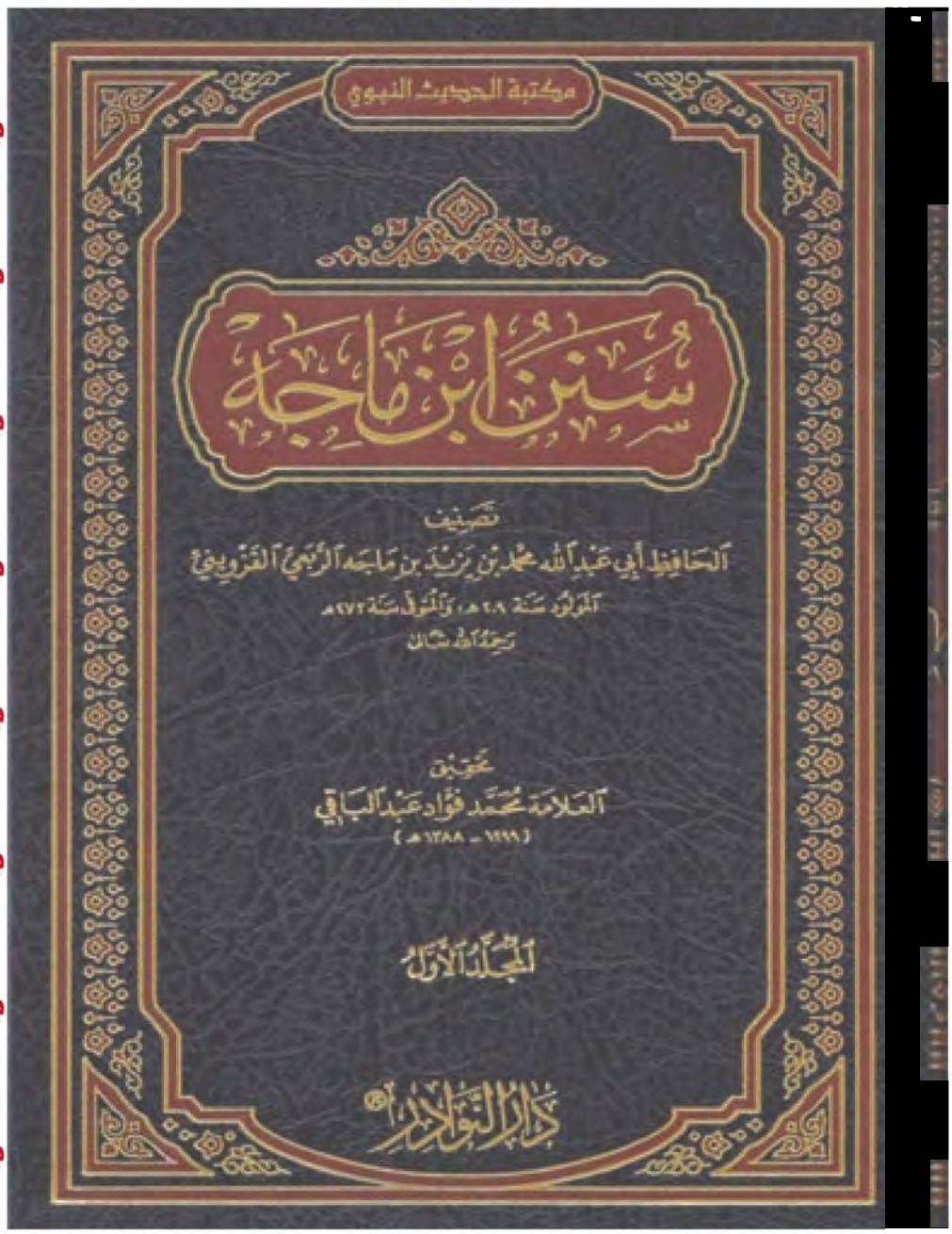
مكتبة الحديث النبوي
سنن ابن ماجه
تصنيف
الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني
المولود سنة ٢٠٩ هـ، والمتوفى سنة ٢٧٣ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق
العلامة محمد فؤاد عبد الباقي
(١٢٩٩ - ١٣٨٨ هـ)
المجلد الأول
دار الحديث

الإمام عبدالله الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)

هو الحافظ الكبير، الحجة، الذائع الصيت، النابغة الناسك الصبور، قدوة الجهابذة الأعلام، شيخ الإسلام، أبو محمد **عبدالله بن عبدالرحمن** بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد التميمي السمرقندي **الدارمي**، بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم أحد بطون تميم الكبار، فنسب إلى الجدين: دارم وتميم، ودارم بطن من تميم.

كان إمامًا حافظًا، ثقة فاضلاً، أثنى عليه العلماء الكبار بما هو أهله، وقال محمد بن بشار وهو من تلاميذ الدارمي: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخاري، كان بندار يفتخر بكونهم حملوا عنه، وقال رجاء بن مرجي وهو من تلاميذه أيضًا: رأيت سليمان الشاذكوني وإسحاق بن راهويه - وسمَّى جماعة - فما رأيت أحفظ من عبدالله الدارمي، وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبدالله بن عبدالرحمن أثبتهم، وهنا نلاحظ[1] أن أبا حاتم: يرى الدارمي أثبت من البخاري وشيخه الذهلي، وهما إمامان عظيمان ولاسيما البخاري، وليس في هذا مبالغة من أبي حاتم، فالدارمي معدود من الأئمة الكبار بشهادة الأئمة أنفسهم، يقول أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبدالله بن عبدالرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب، فالأول البخاري، والثاني الذهلي، والثالث الدارمي، والرابع مسلم بن الحجاج، وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي من الشاش، فقال: أتيت ابن حنبل فجعلت أصف له ابن المنذر، وجعلت أمدحه، فقال ابن حنبل: لا أعرف هذا، قد طالت غيبة إخواننا عنا، ولكن أين أنت عن عبدالله بن عبدالرحمن؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد: عبدالله بن عبدالرحمن.

١ - الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ج ١، ص ٢٢.

خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية
الشمال
كازاخستان
بحر آرال
أوزبكستان
قرغيزستان
طشقند
بخارى
سمرقند
تركمانستان
طاجكستان
دوشنبي
ترمذ
إيـــران
(مرو الشاهجان)
أفغانســـــتان
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

مكان ميلاد الإمام الدارمي
الشمال
نوابي
أقتاش
كته فورغان
بخارى
كاكان
أوزبكستان
سمرقند
أسمات
بنجكنت
أورقوت
مايدايب
مبارك
كتاب
شاهريسرباز
كوسان
قرشي
ولد الإمام الدارمـــي في سمرقند سنة ١٨١هـ، في السنة نفسها التي مات فيها عبدالله بن المبارك.

تقع مدينة **(سمرقند)** في آسيا الوسطى، في جمهورية أوزبكستان. ومعنى الاسم (قلعة الأرض)، وقد وصفها **ابن بطوطة** في رحلته بقوله: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً، مبنية على شاطئ واد يعرف بوادي القصَّارين، وكانتْ تضم قصورًا عظيمة، وعمارة تُنْبئ عـن هِمَم أهلها». ص ٣٥.

ميدان ريجستان في مدينة سمرقند الأوزبكية؛ مسقط رأس الإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي التميمي السمرقندي

أبرز شيوخه

روى عـن يزيد بن هارون، ويعلى ابـن عبيـد، وجعفـر بـن عون، وبشر بن عمر الزهـراني، وأبي علـي عبيـدالله بـن عبدالمجيد الحنفـي، وأخيـه أبـي بكـر عبدالكبـير، ومحمـد بـن بكـر البرسـاني، ووهـب بـن جرير، والنضر بن شميل، وهو أقدمهم موتًـا، وأبـي النضـر هاشم بن القاسـم، وعثمـان بـن عمر بن فارس، وسعيـد بـن عامـر الضبعـي، والأسـود بـن عامر، وأحمد بن إسحـاق الحضرمي، وأبـي عاصـم، وعبيـدالله بـن موسى، وأبـي المغيرة الخولاني، وأبـي مسهر الغسّـاني، ومحمد ابـن يوسـف الفريابـــــي، وعبدالصمـد بـن عبدالـوارث، وأبي نعيم، وعفان، وأبي الوليد، ومسلم، وزكريا بن عديّ، ويحيى ابـن حسان، وينـزل إلى دُحيم، وخليفة ابن خياط وغيرهم.

• منتـدى الدراسـات الحديثيـة، صـ ٤٠٥، ١٤٣٢هـ.

أبرز تلامذته

اقتربـوا مـن (٣٣) تلميذًا مســـــلـم، وأبو داود، والترمـذي، وعبـــد بن حميـد، وهـو أقـدَم منـه، ورجاء بن مرجي، والحسن ابـن الصـــبـاح البزار، ومحمـد بـن بشـار بندار، ومحمـد بـن يحيـى، وهم أكبرُ منه، وبقي بن مخلد، وأبـو زرعـة، وأبـو حـاتم، وصالـح بن محمـد جزرة، وإبراهيـم بن أبـي طالب، وجعفـر بـن أحمـــد بـن فارس، وجعفـر الفريابي، وعبدالله بـن أحمد، وعمر ابـن محمـد بـن بجـير، ومحمـد بـن النضـــر الجـارودي، وعيسـى بـن عمـر السمرقنـدي راوي (مسنـده) عنـه، ومكـي الحافظ وغيرهم.

• منتـدى الدراسـات الحديثيـة، صـ ٤٠٥، ١٤٣٢هـ.

مصنفاته

(١) سُنَن الدارمي.
(٢) المُسند.
(٣) التفسير.
(٤) الجامع.

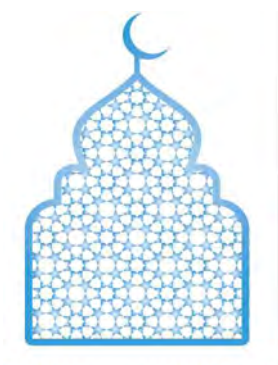

سُـــنَن الدارمي

هـو كتـاب فـي الحديـث لمؤلفـه الحافـظ شيـخ الإسلام بسمرقنـد أبـو محمد عبـدالله بـن عبدالرحمـن التميمي الدارمـي السمرقنـدي (١٨١هـ - ٢٥٥هـ)، اشتهر بحفظ الحديـث وتدوينه، رتبه المؤلف تحت عـدد من الكتب، أدرج تحـت كل كتاب عددًا من الأبواب. وقد قدم بين يدي الكتاب الطهـارة، فالصـلاة، فالـزكاة، فالصوم..إلـخ، ثـم ختم بكتـاب فضائل القرآن. اشتملت سُنَن الدارمي على أحاديث كثـيرة عدهـا بعضهـم (٣٤٥٥) نصًا مسنـدًا في مختلف الأبـواب الفقهيـة، وقد اعتمـد فيه مصنفـه الدارمي على طريقة الكتب والأبواب، وقـد قدم بين يدي الكتاب بمقدمة احتـوت على عـدة أبواب فـي الشمائل النبويـة، وفي اتباع السُّنَّة، وفي آداب الفتيا، وفي فضل العلم. موقع المحدثين.

شرع الدارمي في الكتاب على الترتيب المعتاد مبتدئًا بكتاب الطهارة، فالصلاة، فالزكاة، فالصوم، فالحج ثم ختم بكتاب فضائل القرآن. والمؤلف يورد المرفوع والموقوف والمقطوع، والمتصـل والمنقطـع، والصحيـح والضعيـف،، كل هذا يـورده بسنـده دون التعرض لنقد الأسانيد. اشتهرت سُنَنَ الدارمي عند المحدثين بـ(المُسند) على خلاف اصطلاحهم، قال السيوطي في التدريب: «ومُسند الدارمي ليس بمُسند، بل هو مرتب على الأبواب»، والمُسند يكـون مرتبًا على أسماء الصحابـة، فإطلاق المسند على سُنن الدارمي فيه تجوز، والأولى أن يطلـق عليه لفظ السُّنَن، لأن السُّنن في الاصطلاح: الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية مـن الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها.. وليـس فيها شيء من الموقوف، لأن الموقـوف لا يسمـى فـي الاصطـلاح سُنّة، بل يسمـى حديثًا، قـال ابن حجـر: وأما كتاب (السُّنَن)، المسمى: (بمُسند الدارمي) فإنه ليس دون (السُّنَن) في المرتبة، بل لو ضُم إلى الخمسة، لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير. المرجع السابق

مـرو: تعنـي بالفارسية المرج، وهناك مدينتان تحملان اسم مرو: **مرو الشاهجان:** وهي مدينة تاريخية قديمة وأكبر من **مرو الروذ** وإليهـا ينقدح الذهن إذا قيل مرو، تقع فـي تركمانستان الآن، ومعنى اسمها بالعربية (مرج نَفَس الملك). **مرو الروذ:** مدينة تاريخية تقع تقريبًا في تركمانستان أيضًا لكن بقرب الحدود الأفغانية والإيرانية؛ إلا أنه لا يمكن الجزم بمكانها على وجه التحديد ويعني اسمها بالعربية مرج النهر.

لمزيـد مـن التفصيل شاهد الحلقـة الثالثة عشر في Youtube من برنامـج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الدارمي) لمؤلـف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي فـي جهـازك الهاتفي (الجـوال)، أو عـبر الرابـط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/Ne8PDroYEms

الإمام سعيد بن منصور[*] (١٣٧ - ٢٢٧ هـ)

هو أبو عثمان **سعيد بن منصور** بن شعبة البَزَّاز، الخُرَاساني، النيْسَابوري، **الجُوزَجَاني، البَلْخي، المَرْوَزي**- ويقال: **الطالْقَاني، المكِّي**، المجاور.

ولادته كانت **بجُوزَجَان** قريبًا من سنة سبع وثلاثين ومئة إما قبلها أو بعدها بيسير؛ لأن وفاته كانت في سنة سبع وعشرين ومئتين، وتوفي وقد جاوز الثمانين أو التسعين.

انتقل إلى بَلْخ حيث نشأ بها. وليس هناك ما يسعفنا في معرفة سبب انتقال أسرته من جُوزجان إلى بَلْخ، ولا في معرفة حالة أسرته التي نشأ في كَنَفها.

طلب سعيد بن منصور العلم كان قبل سنة تسع وخمسين ومائة، فقد يكون عمره عشرين سنة أو أقل أو أكثر بقليل، وأنه رحل قبل سنة إحدى وستين ومئة. والذي يغلب على الظن أن الذي يبلغ به الشوق في طلب العلم إلى أن يرحل، إنما هو من أمضى مدّةً في الطلب، وحصّل ما عند شيوخ بلده، فرغب في المزيد؛ فالظاهر أن طلبه للعلم كان في حال الصغَر.

جاب سعيد البلاد شرقًا وغربًا، وضرب في الأرض؛ طلبًا للشيوخ والظفَر بعلوّ الإسناد. يحكي الذهبي أنه سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك، ويقول المزي: «ولد بجُوزَجَان، ونشأ ببَلْخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها» وفيما يأتي ذكر للمدن التي سمع بها أو روى عن شيوخ من أهلها، وبعضها حدَّث بها.

هذه الرِّحلة الواسعة في البلاد التي طافها سعيد بن منصور مكنته من السماع من عدد من الشيوخ على اختلافهم، فمنهم أئمة ثقات صالحون يُقتدى بهم، ومنهم أناس دونهم منزلة، ومنهم من هو مُضَعَّف، لكنه لا يبلغ درجة الترك عنده، بل هو ممن يكتب حديثه وإن كان لا يحتجّ به. وتأثر الطالب بشيخه أمر لا يُنكر، حتى إنك لتجد بعضهم يقلِّد شيخه- ولو بغير قصد- في هيئته، ومشيته، وحركاته، وطريقته في الحديث، وبخاصة إذا اشتدّ إعجابه به، إما لعلمه، أو لصلاحه، أو ما إلى ذلك.

* آل حميد، د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز: التفسير من سُنَن سعيد بن منصور - محققًا، ص ١٨ - ٢٥، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

مكان ميلاد الإمام سعيد بن منصور
ولاية جوزجان (جوزجان: بالباشتو والفارسية) إحدى المحافظات الـ ٣٤ بأفغانستان تقع شمالي البلاد وعاصمتها مدينة شبرغان، سكانها من الأوزبك والتركمان والبشتون والطاجيك والمقري.
تركمانستان
نهر امودايا
شبرغان
جوزجان
بلخ
سرخس
كابل
هراة
غزنة
أفغانستان
إيران
سجستان
قندهار
بست
زرنج
نهر هلمند
كرمان
زاهدان
باكستان
نهر السند
بندر عباس
مضيق هرمز
الإمارات
خليج عُمان
بحر العرب
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

أبرز شيوخه

سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام وغير ذلك : من مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفليح بن سليمان، وأبي معشر السندي، وعبيدالله بن إياد ابن لقيط، وأبي عوانة الوضاح، والوليد بن أبي ثور، وفرج بن فضالة، وهشيم، وحماد بن زيد، وحزم بن أبي حزم، وأبي الأحوص، وخالد ابن عبدالله، وإسماعيل بن عياش، وخلف بن خليفة، وفضيل بن عياض، ومهدي ابن ميمون، وحديج بن معاوية، وعبدالله بن جعفر المديني، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى بن أبي زائدة ، وأبي شهاب الحناط، وشريك القاضي، وإسماعيل بن زكريا، وحماد بن يحيى الأبح، وعتاب بن بشير، وخلق سواهم.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ١٢.

أبرز تلامذته

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد الدارمي، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم، وإسماعيل سمويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وبشر بن موسى، ومحمد بن علي الصائغ، وأبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، وبهلول بن إسحاق الانباري، وأبو زرعة الدمشقي، وأبوحاتم الرازي، وعثمان بن خرزاذ، وأبو الموجه محمد بن عمرو المروزي، والعباس الأسفاطي، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، الحسين ابن إسحاق التستري، وخلف ابن عمرو العكبري، وسعيد ابن مسعدة العطار، وعمير ابن مرداس، وخلق كثير.

- الذهبي، المصدر السابق.

مصنفاته

(١) كتاب (السُّنَن). وبعضهم يسميه (مصنَّف سعيد بن منصور).

(٢) كتاب التفسير.

(٣) كتاب الزهد.

- رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدثين، ص ٤٧٨.

الجوزجان: «ومن الفارياب إلى الجوزجان خمس مراحل. ولها أربع مدن: فمدينة الجوزجان يقال لها: أنبار بها ينزل الولاة، والثانية يقال لها: أسان وصمعاكن، والثالثة التي كان يسكنها ملك الجوزجان يقال لها: كندرم وقرزمان، والرابعة يقال لها: شبورقان، وكانت لها في الأيام المتقدمة مملكة. والجوزجان توازي كرمان على أرض الهند». اليعقوبي، البلدان، ص ١١٦.

ثناء العلماء عليه •

احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري ومسلم، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذا أبو عوانة الإسفرائيني والدارمي. ولما أخرج الحاكم حديثه قال: «قد اتفقا جميعًا- يعني البخاري ومسلمًا- على الاحتجاج بحديثه».

روى عنه جمع من كبار أئمة الحديث؛ كالإمام أحمد، ومحمد بن يحيى الذهْلي، وابنه يحيى، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والدارمي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وأبي زرعة الدمشقي، وابن سعد صاحب الطبقات، ويعقوب بن سفيان صاحب المعرفة والتاريخ، وأبي ثور الفقيه، وهارون بن عبد الله الحمَّال، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وابن عمار الموصلي، وأبي بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وابن الضريس، والحافظ سَمويَهْ، وبشر بن موسى الأسدي، وعباس الدوري، وغيرهم خلق. وكان الإمام أحمد- رحمه الله- كثير الامتداح له. يقول حرب الكرماني: «سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء على سعيد بن منصور».

وقال سلمة بن شبيب: «وذكرت له- أي للإمام أحمد- سعيد بن منصور، فأحسن الثناء عليه، وفخَّم أمره».

وقال حنبل بن إسحاق: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: سعيد بن منصور؟ قال: من أهل الفضل والصدق». وكان رحمه الله يحث طلبة الحديث على السماع منه.

قال الفضل بن زياد: «سمعت أبا عبد الله، وقيل له: من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور». ومن عظم مكانته عنده: أنه حدث عنه وهو حي. قال عبد الله بن الإمام أحمد: «حدثنا أبي عنه وهو حي».

ولم يكن الثناء على سعيد بن منصور مقصورًا على الإمام أحمد، بل توالت عبارات علماء الحديث في الثناء عليه وتوثيقه. فمحمد بن عبد الرحيم، المعروف بصاعقة كان إذا حدَّث عنه أثنى عليه وأطراه، وكان يقول: «حدثنا سعيد بن منصور، وكان ثبتًا». وقال أبو زرعة الدمشقي: فحدثني أحمد بن صالح وعبد الرحمن بن إبراهيم، أنهما حضرا يحيى بن حسَّان مقدِّمًا لسعيد بن منصور، يرى له، ويثبت حفظه، وكان حافظًا.

• آل حميد، د. سعد: التفسير من سُنَنَ سعيد ابن منصور، ص ١٠٦.

سُـــنَن ســـعيد بن منصـــور[*]

سُـنَن **سـعيد بن منصـور** هو أحد كتب الحديـث النبوي عند أهـل السُّنَّة والجماعة، جمعه أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني.

بلـغ عدد الأحاديث في الكتاب ٢٧٩١ حديثًا مسندًا، والكتاب فيه جمع بين الأحاديـث المرفوعـة إلى رسـول الله محمد بن عبـدالله ﷺ والأحاديث الموقوفة على الصحابة، ولم يلتزم المؤلف في كتابه الصحّة.

رتّـب المؤلـف الكتاب على الأبواب الفقهية، وجعل تحـت كلّ باب ما يناسبه من الأحاديث، ولم يعلّق على الأحاديث إلا فيما ندر.

ما يمتاز بـه الكتاب من علو الإسناد، مما حدى بالعلمـاء إلى التخريج من طريقه، ومنهم أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

كـثرة العـزو إليـه عنـد الفقهـاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم.

تفـرُّد المصنِّف ببعض الآثـار التي لا توجد عند غيره.

ذكره لبعض الآثار التي يشاركه فيها بعض أصحـاب المؤلفـات المفقودة، كعبـد بـن حميـد وابـن المنـذر فـي تفسيريهما.

[*] آل حميد، د. سعد: التفسير من سُنَن سعيد ابن منصور، ص ١٢.

الإمام أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١ هـ)

هو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها أبو جعفر **أحمد بن محمد** بن سلامة بن سلمة بن عبدالملك، الأزدي الحجري **المصري الطحاوي** الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية **طحا** من أعمال مصر، مولده في سنة تسع وثلاثين ومئتين.

تقول د. مهجة غالب (أستاذ بجامعة القاهرة): إن الطحاوي نشأ في أسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح، كما كانت ذات نفوذ في صعيد مصر وكان والده من أهل العلم والأدب والفضل، حيث كان أديبًا، وله باع في الشعر والأدب، وأما والدته فهي أخت المزني صاحب الإمام الشافعي، وقد كانت معروفة أيضًا بالعلم والفقه والصلاح، وبذلك هيأ الله للطفل الصغير الأسرة الصالحة، والبيت الصالح، ونشأ في بيئة كلها علم.

عاصَر الطحاوي أحمد بن طولون في مصر والشام، وكان يتردّد عليه؛ لوعظه وتذكيره، وعاصَر الجيَّار: أبا منصور تكين الجزري الشهير بالجيَّار، الذي كان أمير مصر في زمنه، وهو الذي دخَلَ على الطحاوي يومًا، ففَزِع منه، ومَلَك الرعب قلبَه، ولكنَّ أبا منصور لاطَفَه وأكرمه، وأحْسَن إليه، ثم قال له: يا سيِّدي، إني أريد أن أزوجك ابنتي، فقال الطحاوي: لا أفعل، فقال: ألكَ أرضٌ؟ قال لا، قال: فاسألني ما شئتَ؟ قال: وتسمع؟ قال: نعم، قال: احفظْ دينَك؛ لئلا ينفلت، واعمَل في فكاك نفسك قبل الموت، وإيَّاك ومظالمَ العباد، ثم تركَه ومَضَى، فكان ذلك سببَ رجوعه عن ظُلمه لأهْل مصر.

رحل إلى الشام سنة ٢٦٨هـ بتكليف من والي مصر، أحمدَ بنِ طولون بشأن وثيقة الأحباس التي اعترض عليها أبو جعفر؛ وقال: فيها غلط، وكان قد تولّى كتابتها لابن طولون قاضي دمشق أبو خازم عبدالحميد بن عبدالعزيز، فلقيَهُ وسمع من طريقه فقهَ أهل العراق عن عيسى بنِ أبان عن محمد بن الحسن الشيباني صاحبِ الإمام أبي حنيفة. وسمع أيضًا ببيت المقدس وغزة وعسقلان. وعاد إلى مصر سنة ٢٦٩هـ فقرَّ به ابن طولون وشرفه، وتظلّم له مرةً فأنصفه.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
- محمد سيد جاد الحق، أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.
- د. مهجة غالب، أبو جعفر الطحاوي وريث الأنبياء، جريدة الاتحاد، المجددون الأوائل.

عاش **الطحاوي** في القرن الثالث الهجري في العصر العباسي الثاني، والذي يُعَد بدء عصر انحلال الخلافة العباسية، وسمي ذلك العهد (عهد نفوذ الأتراك)؛ لتولي الأتراك مقاليد أمور الدولة. والعصر العباسي الثاني عصر اضطراب وقلق وفوضى من الناحية السياسية في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، مما أدى إلى ذهاب هيبتها وتفككها، حتى إنه لم يبقَ من الخلافة إلا اسمها، ولم يبق في يد الخليفة إلا المظاهر وأبهة الخلافة. وقد عاصر الطحاوي جميع أمراء الدولة الطولونية، وكانت له لدى بعض أمرائها مكانة مرموقة. فقد عاصَر الإمام الطحاوي أحمد بن طولون في مصر والشام، وكان يتردد عليه؛ لوعظه وتذكيره.

مكان ميـــلاد الإمــام الطحــاوي

الطحــاوي: نسبــة إلى طحا؛ قرية مِن صعيـد مصـر، وفيـه يقـول ياقـوت والسيوطـي: إنـه من طحطـوت، ولِخِفَّة النطق نُسِب إلى طحـا، وقد تعددتْ في مصـر بـلاد تحمل هـذا الاسـم؛ منها: طحـا بوشـ، وطحـا البيشـار، وطحـا العموديـن، وطحـا المـرج، وطحـا نوب، والتي كانـتْ مسقط رأسـه من بين تلك البـلاد: هـي طحـا العموديـن، أو طحا الأشمونين بين البحر الأعظم واليوسفي من أعماله مِنية ابن خصيب.

خرج الإمام الطحاوي إلى الشام سنة ٢٦٨هـ، فلقي قاضي القضاة أبا خازم عبدالحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه، وتنقل في رحلته السابقة بين بيت المقدس وعسقلان وغزة ودمشق، ولقي علماءه، فاستفاد منهم وأفادهم، وأمضى عامًا كاملًا في هذه الرحلة.

كانت **رحلة الحج** تمتد أكثر من أربعة أشهر محفوفة بالأخطار، ولأن حرص علماء الحديث على الالتقاء بعلماء الأمة الإسلامية في المواسم، وموسم الحج هو الأوسع في دائرة العلم، بل هو مصدر العلم الأول، كما أن رحلة الحج لها الدور الأبرز في إيجاد هذا التفاضل، فهي رحلة عجيبة بليغة، في كل موقف عبرة، وفي كل منزل درس، مواقف متدرجة، ومنازل متفاوتة، وهذا ما حظي به الإمام **الطحاوي** -رحمه الله- في رحلته إلى الديار المقدسة.

عُرف عن الإمام الطحاوي منذ بدء طلبه للعلم، الحرص الشديد، والسعي الحثيث، للاستفادة من علماء عصره، سواء أكانوا من علماء مصر، أم من العلماء الوافدين عليها من مختلف الأقطار الإسلامية.

في شأن معاصرة الطحاوي لأصحاب الصِّحَاح والسُّنن: «كان عُمْرُ الطحاوي حين ماتَ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح سبعًا وعشرين سنة؛ لأن البخاري مات سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، وكان عُمره حين مات مسلم بن حجاج صاحب الصحيح اثنتين وثلاثين سنة؛ لأنَّ مسلمًا مات سنة إحدى وستين ومئتين، وشارَكه الطحاوي في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمْرُه حين مات أبو داود صاحب السُّنَن ستًّا وأربعين سنة؛ لأنَّ أبا داود ماتَ سنة خمس وسبعين ومئتين، وشارَكه أيضًا في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمْره حين ماتَ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع خمسين سنة؛ لأنَّ الترمذي مات سنة تسع وسبعين ومئتين، وكان عُمره حين ماتَ أحمد ابن شعيب بن علي النسائي أربعًا وسبعين سنة؛ لأنَّ النسائي مات سنة ثلاث وثلاثمئة وشارَكه أيضًا في روايته، ورَوى الطحاوي عنه أيضًا، وكان عُمْره حين ماتَ محمد بن يزيد بن ماجه صاحب السُّنَن أربعًا وأربعين سنة؛ لأنَّ ابن ماجه ماتَ سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وشارَكه أيضًا في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمره حين مات ابن حنبل اثنتي عشرة سنة؛ لأنَّ أحمد بن حنبل ماتَ سنة إحدى وأربعين ومئتين، وكان عُمره حين مات يحيى بن مَعين أربعَ سنين؛ لأنَّ يحيى بن مَعين ماتَ سنة ثلاث وثلاثين ومئتين».

أبرز شيوخه

- إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، ت: ٢٧٠هـ .
- أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السُّنَن كان إمامًا في الحديث، ت: ٣٠٣هـ.
- أحمد بن أبي عمران القاضي ثقة مكين فى العلم، ت: ٢٨٠هـ.
- إسحاق بن إبراهيم ابن يونس البغدادي، ت: ٣٠٤هـ.
- إسماعيل بن يحيي المزي، خال الطحاوي، ثقة صدو ق.
- بحر بن نصر بن سابق الخولاني، تلميذ الشافعي، ثقة صدوق فاضل مشهور، ت: ٢٦٧هـ.

- أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم ١٤٣٢ هـ.
- منتدى الدراسات الحديثية.
- منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.

أبرز تلامذته

- أحمد بن إبراهيم ابن حماد، قاضي مصر، ت: ٣٢٩هـ.
- أحمد بن محمد بن منصور، الأنصاري الدامغاني القاضي.
- عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المؤرخ المتوفى، ت: ٣٤٧هـ.
- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم، ت: ٣٦٠هـ.
- عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني أبو أحمد صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، ت: ٣٦٥هـ.

مصنفاته

- أحكام القرآن الكريم (وهو تفسير لآيات الأحكام) ومكان وجوده (مكتبة وزير كبري) تحت رقم (٨١٤) ببلدة وزير كبريس زادة في شمالي تركيا.
- اختلاف العلماء، وهو كتاب ضخم ورد في ١٢٠ جزءًا كما ذكر المترجمون للطحاوي، غير أنه لم يعلم عن وجوده شيء؟! وقد اختصره أبو بكر الجصاص، ت: ٣٧٠هـ وجزء من هذا المختصر موجود بمكتبة جارالله ولي الدين بإستانبول، وبدار الكتب المصرية.
- التسوية بين حدثنا وأخبرنا، وهو رسالة صغيرة في مصطلح الحديث.
- الجامع الكبير في الشروط. وله نسخ مخطوطة في برلين (٤١/ ٤٢) القاهرة.
- شرح معاني الآثار. وهو في أحاديث الأحكام.
- صحيح الآثار. مخطوط
- السُّنَن المأثورة. رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني، عن الإمام الشافعي، وطبع حديثًا.
- العقيدة الطحاوية. (بيان معتقد أهل السُّنَّة والجماعة)، نشر في قازان وفي حلب (١٣٤٠هـ) وفي بيروت (١٣٩٨هـ) وعليه شروح كثيرة.
- الشروط الصغير.
- مختصر الطحاوي الأوسط،
- مشكل الآثار في اختلاف الحديث.

جامع أحمد بن طولون من الداخل في مدينة الفسطاط (القاهرة)

(بيان مشكل حديث رسول الله ﷺ واستخراج ما فيه من الأحكام ونفي التضاد) المعروف بـ(شرح مشكل الآثار)

هو أول تصانيفه، يقول في صدره: سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتابًا أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها يَنْقُضُ بعضًا؛ لقلة عملهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق، والسُّنَّة المجتمع عليها، وأجعل لذلك أبوابًا أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سُنَّة أو إجماع، أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم.

«وإني نظرتُ في ذلك، وبحثت عنه بحثًا شديدًا، فاستخرجت منه أبوابًا على النحو الذي سأل، وجعلت كتبًا، ذكرت في كل كتاب منها جنسًا من تلك الأجناس».

«وطريقته فيه أنه يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل العلم في مسائل الخلاف، ثم يأخذ في دراستها دراسة دقيقة، مستعينًا بثقافته المتنوعة، وخبرته الواسعة، وبراعته في النقد، ويُرجح ما استبان له وجه الصواب منها، وغالبًا ما يأتي بالرأي المخالف في الأول، ثم يأتي بالرأي الذي ينتهي إليه ثانيًا، وهو كتاب فريد في بابه يُدَرِّبُ طالب العلم على التفقه، ويُطلعه على وجوه الخلاف، ويُربي فيه ملكة الاستنباط، ويكون له شخصية مستقلة». اهـ.

وأما رجحانه على نحو سُنَن أبي داود، وجامع الترمذي، وسُنَن ابن ماجه، ونحوها، فظاهر لا يشك فيه عاقل، ولا يرتاب فيه إلا جاهل، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات، وإظهار وجوه المعارضات، وتمييز النواسخ من المنسوخات، ونحو ذلك، فهذه هي الأصل، وعليها العمدة في معرفة الحديث، والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغي، كما ترى ذلك وتعاينه.

فإن ادعى الدعي كونه مرجوحًا بوجود بعض الضعفاء والأسقاط في رجاله! فيجاب بأن السُّنَن المذكورة ملأى بمثل ذلك، بل وقد قيل: إنها لا

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٥٤٤ - ٥٤٦.

تخلـو مـن بعض أحاديـث باطلـة، وأحاديـث موضوعـة، وأمـا الأحاديث الضعيفـة، فكثيرة جـدًا. وأما سُنَن الدارقطنـي، أو الدارمـي، أو البيهقي، ونحوهـا، فلا تقـارب خطوه، ولا تـداني حقوه، ولا هي مما تجـري معه في الميدان، ولا مما تعادل معه في كفتي الميزان.

«ولم يظهـر رجحـان هذا الكتـاب عند كثير مـن الناس؛ لكونه كنـزًا مخفيًّا، ومعدنًـا مخبيًا، لم يصادفه من يستخرج مـا فيه من العجائب، ولم يبرز على منصـة الاجتلاء، حتى كاد أن تضيف شمسـه إلى الأفول، وبدره إلى النحول، وذلـك لقصور فهـم المتأخرين وتركهم هـذا الكتاب، واشتغالهـم بما لا يفيد شيئًا في هذا الباب، مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره، وتحامل الخصـوم المعادية علـى اندراس معالمه وآثـاره، ولكن الله يحـق الحق ويبطل الباطـل؛ حيث خلق أناسًـا قاموا بحقوقه، وأحيوا مواتـه، وقضوا من محاسن معالمه ما فاته، فظهر له الترجح على أمثاله، والتفوق على أشكاله». اهـ.

وقـال الشيخ زاهد الكوثري في كتابه (الحاوي): «فمن مصنفات الطحاوي الممتعـة: كتاب (معـاني الآثار) في المحاكمـة بين أدلة المسائـل الخلافية، يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل الخلاف في تلك المسائل، ويخرج مـن بحوثـه بعد نقدهـا إسنـادًا ومتنًا، رواية ونظـرًا بما يقتنع بـه الباحث المنصـف المتبرئ من التقليد الأعمى، وليس لهـذا الكتاب نظير في التفقيه وتعليـم طـرق التفقه، وتنمية ملكـة الفقه، رغم إعراض مـن أعرض عنه، ولذلـك كان الأستـاذ المغفور لـه شيخنا - أي: شيخ الشيـخ زاهد - العلامة محمـد خالص الشـرواني رحمه الله اختـاره في عداد كتـب الدراسة، مع (الآثار) للإمام محمد بن الحسن الشيباني».

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٤٤٤ - ٤٤٦.

منهج الطحاوي في كتابه:

رتبه على الأبواب، ويسوق في كل باب الأحاديث المتعارضة. - لم يلتزم ترتيبًا معينًا للأبواب التي يذكرها بحيث يضم أبـواب كل موضوع على حـدة - يسوق الأحاديث بأسانيدها كما أنه يسند آثار الصحابـة والتابعين. - يورد الأسانيد المتعـددة والطرق المختلفة للحديث الواحد، ويبين الاختلاف في الألفاظ، ويتكلم على الأحاديث صحةً وضعفًا، وعلى الرواة جرحًا وتعديلاً. - يبتدئ بعد إيراد الأحاديث بنفي التعارض مجملًا، وأنه ليس ثمة تعارض بين النصوص، ثم يحقق المعنى الصحيح للحديث بإسهاب غالبًا. المرجع السابق.

الإمام أبو بكر البيهقي (*) (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)

هو أبو بكر **أحمد بن الحسين** بن علي بن موسى الخراساني **البيهقي** المشهور بالبيهقي، ولد - رحمه الله- بخسرو جرد من أعمال بيهق في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة وقد أجمعت المصادر التاريخية على ذلك.

بدأ البيهقي- رحمه الله- حياته العلمية في سن متأخرة نسبيًّا بالنظر إلى أبناء عصره، إذ بدأ بسماع الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من عمره. وليس بعيدًا أن يكون قد بدأ بحفظ القرآن الكريم قبل بدئه بسماع الحديث، لأن ذلك من عادة العلماء في ذلك العصر.

قال الإمام البيهقي وهو يتحدث عن نشأته وطلبه للعلم: «إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار الرسول، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها، ثم أنظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كل واحد منهم مذهبه على مبلغ الكتاب والسُّنَّة، فأرى كل واحد منهم ﷺ قصد الحق فيما تكلف واجتهد في أداء ماكلف، وقد وعد رسول الله ﷺ في حديث صحيح عنه لمن اجتهد فأصاب أجرين، ولمن اجتهد وأخطأ أجرًا واحدًا، ولا يكون الأجر على الخطأ وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد ...».

أفنى البيهقي - رحمه الله - حياته راتعًا في رياض العلم والمعرفة حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلامية، وبز فيها حتى مشايخه وأقرانه، فذاع صيته في كل حدب وصوب، وسار الركبان بإنتاجه العلمي إلى كل صقع من أصقاع العالم الإسلامي، فكان شاهدًا حيًّا على سعة اطلاع البيهقي، وأصالة ثقافته، وكان نبوغه - رحمه الله - في علوم الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعًا محل إعجاب كثير من العلماء قديمًا وحديثًا، حتى إن السبكي وصفه بأنه أحد أئمة المسلمين.. حافظ كبير، وأصولي نحرير ... جبلاً من جبال العلم.

(*) الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

تركمانستان

وينسب **أبو بكر البيهقي** إلى (خُسْرَوْ جِرْد) بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من **ناحية بيهق**. كذا قال السبكي في الطبقـات الكـبرى ٩/٤ ، وإلى **بيهق** وهي ناحية كبـيرة، وكورة واسعة، كثيرة البلـدان والعمارة من نواحي **نيسابـور**، تشتمـل علـى ثـلاث مئة واحـدى قرية... وقـد أخرجت الكورة مـن لا يحصى مـن الفضلاء، والعلماء، والفقهاء، والأدباء ذكر ذلك ياقوت في المعجم ٥٣٧/١، ٥٣٨. ، فيقال الخسرجردي البيهقي.

الشمال

أسفرايين

تشناران

طوس

بار

سلطان آباد

مشهد نيسـابور

فيروزه

سبزوار (بيهق)

كانت وفاة البيهقي ٤٥٨ هـ بنيسابور، ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دفن بها

خرو

خراســـــان الرضـــا

كاج

ريكى

آريان

كانت وفاته - رحمـه الله - بعد عمر مديد بلغ أربعًا وسبعين سنة كله خير وبركة، إذ بذل الجزء الأعظم منه خادمًا للعلم وطلابـه، فـكان عطـاؤه العلمي الوفـير منـارة شامخة من منـارات العلـوم الإسلاميـة الخالـدة، فرحمـه الله رحمـة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

بردسكن

كندر

انابد

مسجد قديم في ساحة الشهداء في سبزوار (بيهق)

مكان ميلاد الإمام البيهقي ووفاته

٢٠ كم

سبزوار (بيهق): مدينـة إيرانية تقع في محافظة خراسان رضوي شمال شرقي إيران، تبعد حوالي ٢٥٠كم إلى الغرب من مدينة مشهد عاصمة محافظـة خراسان رضـوي، تشتهـر سبزوار (بيهـق) بزراعة العنب و صنع الزبيب و الفواكه المجففة، تحتوي على العديد من الآثـار التاريخيـة، مثل برج خسرو المبني مـن الآجر، و المسجد الجامع ذو المنارتين المتميزتين من بين مباني المدينة.

عصر البيهقي

عاش البيهقي - رحمه الله- في الحقبة الواقعة ما بين عام أربعة وثمانين وثلاث مئة (٣٨٤) حيث كانت ولادته، وثمانية وخمسين وأربعمائة (٤٥٨) حيث كانت وفاته.

ومعنى ذلك أن البيهقي عاصر الدولة العباسية في أحلك أيامها، حيث كان عهد الدويلات المتناحرة، وحيث أفل الوجود الفعلي للسلطة العليا.

فناحية المشرق - وهي الجهة التي كان يقطنها البيهقي - تنازعتها في تلك الحقبة ثلاث دول.

١ - الدولة البويهية من ٣٣٤- ٤٤٧هـ.

٢ - الدولة الغزنوية من ٣٥١- ٥٨٢هـ.

٣ - الدولة السلجوقية من ٤٢٩- ٥٢٢هـ.

فالبويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة، رغم قربهم من مقر الخليفة، وأما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خراسان، ناحية شيخنا البيهقي، وقد كان الأمراء فيهما يستقلون بالتصرف في شؤونها، دون الرجوع إلى الخليفة في ذلك.

وقد كانت معاصرة البيهقي في صدر حياته للغزنويين، وكان السلطان محمود بن سبكتكين ٤٢١ هـ من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحًا.

• المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس تاريخ الدولة العباسية.

الخلافة العباسية في عهد السيطرة البويهية

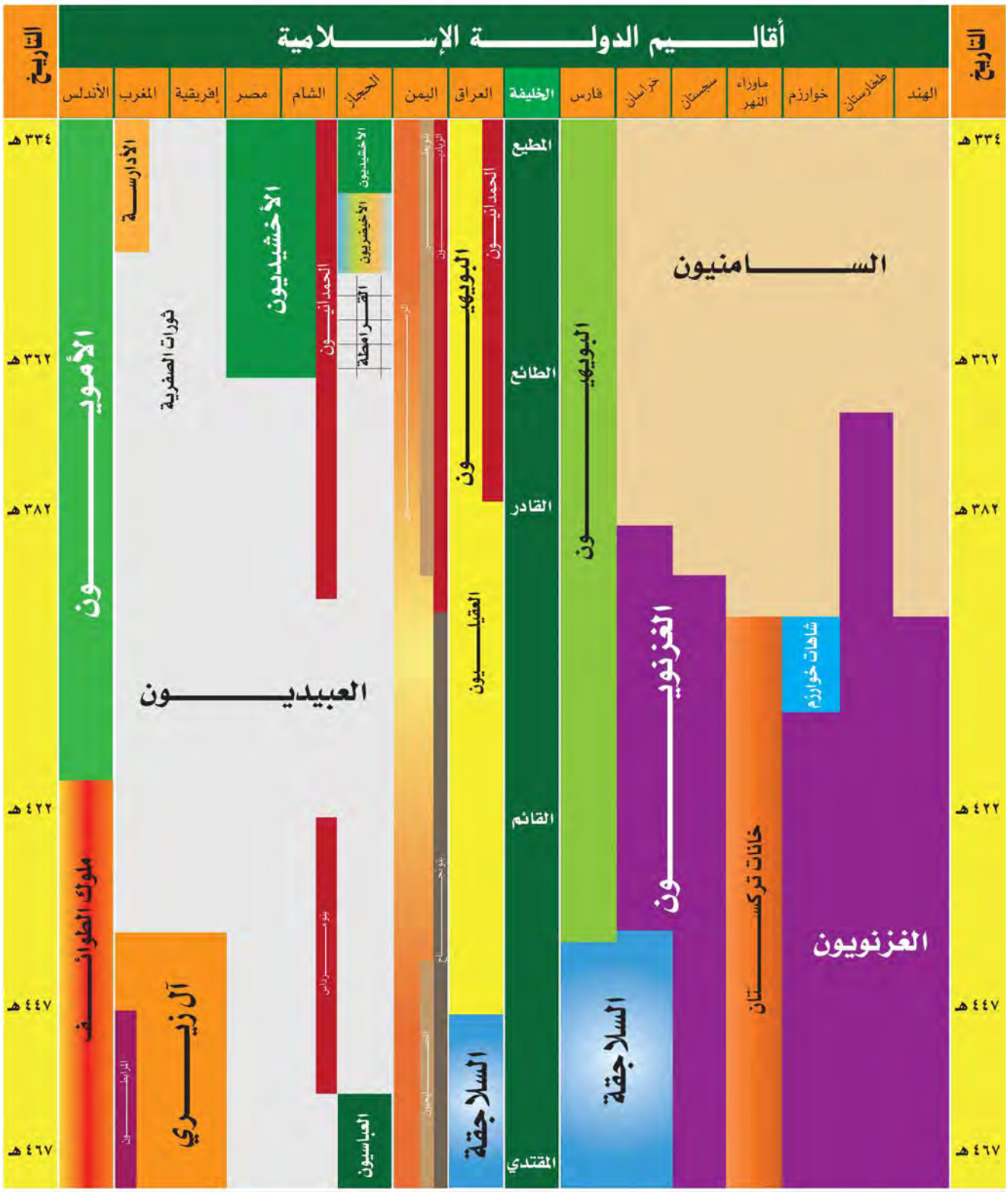

مصفوفة زمنية للإمارات السياسية في العهد البويهي خلال العصر العباسي الثاني

أبرز شيوخه

كان العلماء في ذلك العصر يحرصون على بذل أقصى جهدهم من أجل تحصيل أكبر قدر من العلم، لذلك نرى الكثرة في مشايخ كل منهم ظاهرة طبيعية، والبيهقي - رحمه الله - معروف بأنه واسع العلم، كثير الاطلاع، موفور الإنتاج ومن أبرز الأسباب التي وصل بها إلى تلك المكانة السامقة، تتبعه لعلماء عصره، وأخذه عن المبرزين منهم، فأكثر من المشايخ الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية، فيذكر تاج الدين السبكي أن شيوخه يبلغون أكثر من مئة شيخ ومن أبرزهم:

١- أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
٢- أبو الفتح المروزي الشافعي.
٣- عبدالقاهر البغدادي.
٤- أبو سعيد بن الفضل الصيرفي.
٥- محمّد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٠.
• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.

أبرز تلامذته

بعد أن كان البيهقي تلميذًا يتلقى ما جاد به أساتذته عليه من علم وفير، حتى استوعبه، وحققه، وبرع في تصنيفه وتدوينه، ما لبث أن أصبح شيخًا بارزًا، يعطي تلاميذه بنفس البذل الذي أخذه من مشايخه.

وقد تواجد لسماع كتبه الكثير من تلاميذه، الذين حرصوا على ألا يفوتهم الأخذ عنه، لما له من مكانة علمية سامقة، فقد استدعي إلى نيسابور سنة ٤٤١ هـ لينشر العلم، فأجاب، وأقام بها مدة، وحدّث بتصانيفه. بالإضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاورة. ومن أشهر تلاميذه:

١- الإمام أبو عبدالله الفراوي النيسابوري الشافعي (ت ٥٣٠ هـ).
٢- الإمام أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ثم النيسابوري.
٣- ابنه أبو علي: إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسرو جردي، شيخ القضاة.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٢.

مصنفاته

١- أحكام القرآن. وقد جمع البيهقي فيه أقوال الشافعي في بيان آيات الأحكام.
٢- أحاديث الشافعي.
٣- الألف مسألة.
٤- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي.
٥- تخريج أحاديث الأم (كتاب الأم للشافعي).
٦- معالم السُّنَن.
٧- معرفة السُّنَن والآثار.
٨- العقائد.
٩- إثبات عذاب القبر.
١٠- القراءة خلف الإمام.
١١- فضائل الصحابة.
١٢- السُّنَن الكبرى وهو أشهرها وسيرد تفصيله.
١٣- شعب الإيمان.

• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.

١ رحلته داخل **خراسان الكبرى وما جاورها** (انظر رقم (١) داخل الخريطة).

٢ رحلته من خراسان الكبرى إلى **العراق**

رحل الإمام البيهقي - رحمه الله - إلى العراق قاصدًا حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، مدينة بغداد، وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار وعلي بن يعقوب الأيادي، وأبي الحسين بن بشران وطبقتهم. ثم توجه إلى الكوفة أيضًا قاصدًا علماءها، فأفاد بها من جناح بن نذير القاضي وغيره. ولم أجد ذكرًا لتاريخ رحلته هذه، ولا المدة التي قضاها في كل من بغداد والكوفة، إلاّ أن السبكي يشير إلى أن ذلك كان وهو في طريقه إلى الحج.

٣ رحلته من العراق إلى **الحجاز**

شد البيهقي - رحمه الله - رحاله قاصدًا مكة المكرمة؛ لأداء فريضة الحجّ، ولكنه رأى هذه المناسبة فرصة سانحة للاستفادة من علماء البلد الحرام، فجلـــس فيها إلى الحسن بن أحمد بن ضراس، وأبي عبدالله بن نظيف، وغيرهما. فأفاد منهما فوائد كبيرة.

أقوال العلماء -رحمهم الله- في البيهقي:

١ ابن عساكر:

«كتب إليَّ الشيخ أبو الحسن الفارسي قال: أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي الإمام الحافظ الأصولي، الديِّن الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه، وبرع فيه، وشرع في الأصول».

٢ السمعاني في الأنساب:

«كان إمامًا فقيهًا حافظًا، جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان يتتبع نصوص الشافعي، وجمع كتابًا فيها سماه كتاب المبسوط، وكان أستاذه الحاكم الحافظ، وتفقه على أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، وسمع الحديث الكثير وصنَّف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها، وهي مشهورة موجودة بين أيدي الناس».

٣ أبو الحسن عبدالغافر:

«أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي، ... واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم».

٤ الإمام السبكي:

«فقد كان الإمام البيهقي (رحمه الله) عالمًا عاملاً، ذا سعة وإحاطة بالعلوم الشرعية؛ فإنه أنفق شطر عمره في جمعها وتحصيلها، وأنفق الشطر الآخر منه في تنظيمها وتصنيفها، فأخرج للناس هذه المصنفات الجليلة، والتي بلغت الخمسين مصنفًا في فنون لم يسبق إليها».

يُعـد هذا الكتاب من أجمع الكتب التي تناولت نصوص الأحكام بكافة صورهـا المرفوعة وغير المرفوعة، حيث رتبـه المصنف على الأبـواب الفقهيـة، وأورد تحت كل باب ما يناسبه من نصوص، وذكر النص بسنده، وبين وجوه الخلاف فـي الرواية، وبين علـل الأحاديث التي يرويهـا، وما يصـح منها، ومـا لا يصـح، وبين غريب الألفـاظ، وقـام ببيان وجـوه التعارض الظاهري بين النصوص، واعتمد فيه طريقة الكتـب والأبواب، كما يبين المصنـف وجوه الخلاف في الرواية، ويحكم على رواة النصوص في أحيان كثيرة، ويبين علل الأحاديث التـي يرويها، وما صحَّ منها ومـا لا يصح، ويبين وجوه الاستـدلال المختلفـة فيمـا يتعرض له مـن أحاديث، ويخـرج نصوص الكتاب، مع عزوهـا إلى من أخرجها مـن الأئمة، ويذكـر من سند هذا المخـرج القدر الذي يلتقي به مع سند الحديث عنده، ويبين خلاف الألفاظ في بعض الروايات، قال عنه ابن الصلاح: «إنا لا نَعلَمُ مِثْلَـهُ في بابِه»، وقد جعله ابـن الصلاح سادس الكتب الستـة في القيمـة والأهمية بعـد البخـاري، ومسلم، وسُنَن أبي داود، وسُنَن النسائي، وسُنَن الترمذي، وقال الإمـام السبكـي مشيـدًا بسُـنَن البيهقي:«أمـا السُّنَن الكبـير فمـا صنـف في علـم الحديـث مثلـه تهذيبًا، وترتيبًا، وجودةً».

ذكـره الذهبي فـي الكتب التي إن أدمن فيها القراءة و المطالعـة و الدراسة فهو العـالم حقًا، ذكر البيهقي فيـه أخبـار كثيرة تفـوق العشريـن ألف خـبر. يُعد الكتـاب مصدرًا مهمًا لمعرفـة النصوص و الأدلة في كثـير من المسائـل الفقهية، و قد يقـف الباحث على مسائـل في كتب الفقه يندر وجـود أدلتها في الكتب الستـة، بل قـد لا توجـد البتـة كمسألـة الاستجمار بالجلد. قـال فيه الذهبـي: «وانقطـع بقريته مُقبلاً علـى الجمع والتأليف، فعمـل السُّنَن الكبير في عشر مجلـدات، ليـس لأحـــــد مثلـه» وقـال الذهبـي أيضًا:«فتصانيـف البيهقـي عظيمة القـدر، غزيرة الفوائـد، قلَّ مَن جـوَّد تواليفه مثل الإمـام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء، سيما سُنَنه الكبرى». واختصـر الذهبـي كتاب السُّـنَن الكـبرى في كتاب اسمـاه المهـذب فـي اختصـار السُّـنن الكبـير للبيهقي،اختصر فيه أسانيد البيهقي وأبقى منها ما يعرف به مخرج الحديث، وما حذف من السند إلا ما صح إلى المذكور ، فأما متونه فأتى بها إلا في مواضع قليلة جدًّا من المكرر.

١- السُّنَن الكبير، موقع نداء الإيمان.
٢- السُّنَن الكبير ، موقع دار النوادر.

الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)

هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله أبو الحسن الدَّارَقُطْني البغدادي، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

ولد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاث مئة في دار قطن (محلة كبيرة ببغداد).

اعتنى بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم بالحديث وعلومه، وبالغ في اهتمامه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إلى العلم وبيده رغيف وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على الباب ويبكي. وكان من صغره موصوفًا بالحفظ الباهر والفهم الثاقب، والبحر الزاخر حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثًا؟ فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثًا إلى الآن، والحديث الأول منها عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئًا، فتعجب الناس منه فهو كما حكى لنا يوسف القواس «كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا، بيده رغيف وعليه كامخ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه، فقد فقعد على الباب ويبكي»[١].

ودأب على طلب العلم حتى صار فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته في أسماء الرجال وأحوال الرواة وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، ورسوخ في معرفة الحديث وعلله حتى صار من أحسن من تكلم في الحديث وعلله[٢].

١ ، ٢- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٠، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.

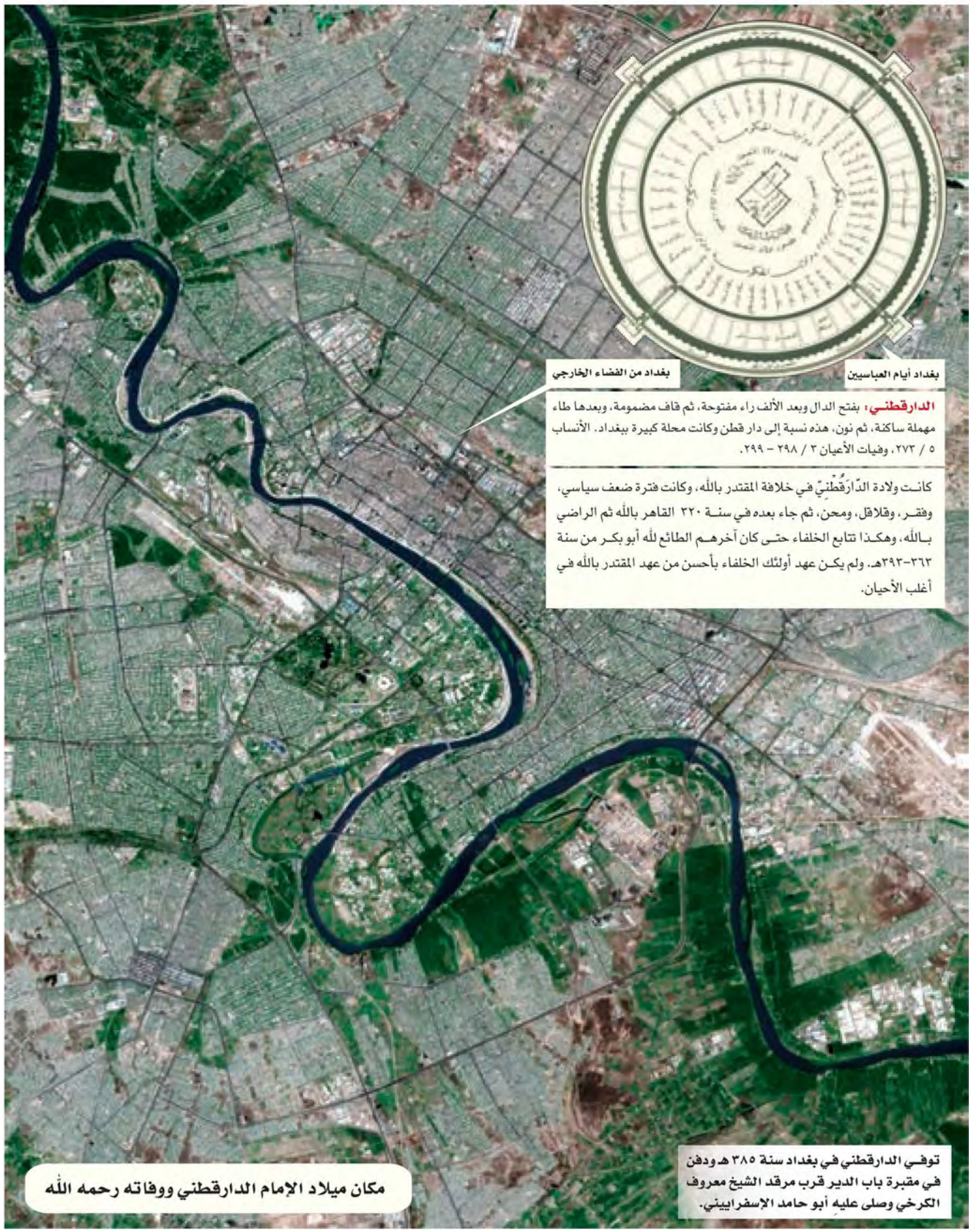

بغداد أيام العباسيين

بغداد من الفضاء الخارجي

الدارقطني: بفتح الدال وبعد الألف راء مفتوحة، ثم قاف مضمومة، وبعدها طاء مهملة ساكنة، ثم نون، هذه نسبة إلى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد. الأنساب ٥ / ٢٧٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

كانت ولادة الدّارَقُطْنِيّ في خلافة المقتدر بالله، وكانت فترة ضعف سياسي، وفقر، وقلاقل، ومحن، ثم جاء بعده في سنة ٣٢٠ القاهر بالله ثم الراضي بالله، وهكذا تتابع الخلفاء حتى كان آخرهم الطائع لله أبو بكر من سنة ٣٦٣-٣٩٣هـ. ولم يكن عهد أولئك الخلفاء بأحسن من عهد المقتدر بالله في أغلب الأحيان.

توفي الدارقطني في بغداد سنة ٣٨٥ هـ ودفن في مقبرة باب الدير قرب مرقد الشيخ معروف الكرخي وصلى عليه أبو حامد الإسفراييني.

مكان ميلاد الإمام الدارقطني ووفاته رحمه الله

كان الدارقطني مضطلعًا بعلم القراءات فصنف فيها كتابًا موجزًا جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، حتى قيل فيه: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه. كما أنه كان مضطلعًا بالفقه، فإنه كان فقيهًا على مذهب الإمام الشافعي، تفقه على أبي سَعيد الاصطخري الفقيه الشافعي، وقيل: بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد. وكان عارفًا باختلاف العلماء ومذاهبهم، فهو كما قال الخطيب: « فإن كتاب السُّنَن الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه؛ لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام. وبجانب هذه العلوم فقد اعتنى بدراسة النحو وكتب اللغة والشعر، فإنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء. وكان الدارقطني مدرسة قائمة خرجت العديد من الحفاظ والعلماء، وقد أتاحت له معرفته العظيمة الواسعة بعلوم الحديث وغيره مكانة مرموقة بين أساتيذ العصر، فأمَّه طلبة العلم من كل حدب وصوب. وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد[١].

ارتحل الإمام الدارقطني إلى الكوفة والبصرة وواسط وتنيس، كما ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر وخوزستان وجاء إلى مكة حاجًّا فاستفاد وأفاد. وقد كانت بغداد في عصره تزخر بالشيوخ من أهل العلم والرواية، وكان العلماء المشهود لهم بالمعرفة والحفظ يؤمُّونها من كافة الأقطار الإسلامية، فتعقد لهم مجالس التحديث والإملاء، ولهم تخصصات متعددة تمثل ثقافة عصرهم، وكان الدارقطني حريصًا على الإفادة منهم، وسماع مروياتهم، والأخذ عنهم، والتفقه بهم، وقد أتاحت له حافظته الواعية، وشغفه البالغ ودأبه في الطلب أن يستنزف علومهم، ويستوعب مروياتهم، إلا أنه وهو شديد الرغبة في الاستزادة من العلم لم يقنع بما أخذه عن شيوخها، فشدَّ الرحال إلى عدد من البلاد الإسلامية ليلتقي فيها بالحفاظ وأهل العلم، ليسمع منهم ويكتب عنهم. ارتحل إلى الشام ومصر، قال الأزهري: لما دخل الدارقطني مصر كان بها شيخ علوي من أهل مدينة رسول الله يقال له: مسلم بن عبيدالله، وكان عنده كتاب النسب عن الخضر ابن داود، عن الزبير بن بكَّار، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية فسأل الناس الدارقطني أن يقرأ عليه كتاب النسب، ورغبوا في سماعه بقراءته، فأجابهم عن ذلك، فقال له بعد القراءة المعيطي الأديب: يا أبا الحسن، أنت أجرأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب، فلا يؤخذ عليك فيه لحنه، وأنت رجل من أصحاب الحديث، وتعجب منه[٢].

١ - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٢، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبقة الحادية والعشرون، الدارقطني، ج ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

سمع

الدَّارَقُطْنِيّ من شيوخ بلده، فارتحل إلى البصرة، والكوفة، وإلى غير ذلك من مدن العراق، والتي كانت مركزًا من مراكز العلم والعلماء، فقد ارتحل إلى واسط للقاء شيوخها والرواية عنهم، ورحل إلى البصرة والأبُلَّة في حدود العشرين وثلاث مئة، كما أنه رحل إلى الكوفة للسماع من الحافظ أبي عبدالله محمد بن القاسم بن زكريا الكوفي السوداني، قال الدَّارَقُطْنِيّ: كتبت ببغداد من أحاديث السوداني...، ثم مضيت إلى الكوفة لأسمع منه.

ارتحل الدارقطني بعد البصرة إلى الأبُلَّة، وسمع بها من يحيى بن موسى بن إسحاق بن وهب، وذكر ابن نقطة أنّه ارتحل أيضًا إلى الأحواز (خوزستان).

ظهر القرامطة طوال هذه الحقبة، وعاثوا بأمن الخلافة وأمن المسلمين في كثير من أقطار العالم الإسلامي، فلم يأمن أهل المدن فيها، ولم يأمن المسافرون في أسفارهم، وتعطّلت فريضة الحج بسببهم سنين.

ارتحل إلى الحجاز للحج، وسمع بمكة من الحسن بن الخضر المعدَّل.

أمّا رحلة الدارقطني إلى مصر فكانت سنة ٣٥٧هـ، وسمع بها من علي ابن عبدالله بن الفضل، ومحمد بن عبدالله مُسَلَّم، وعلي بن أحمد ابن الأزرق، وغيرهم. وقد انتفع به أهل مصر كثيرًا، ولما أراد الخروج منها خرجوا يودعونه وهم يبكون لفراقه، فقال لهم: تبكون وعندكم عبدالغني بن سعيد، وفيه الخلف، وكان من أشهر تلامذته، وارتحل منها إلى جزيرة تنيس بالقرب من دمياط ليسمع بها من شيخه محمّد بن علي بن الحسن النقاش، ويحدث عنه.

ذُكِرت الأماكن التي رحل إليها الدارقطني مفرقة في مواضع من ترجمته، وفيما يأتي أهمها:

١- العراق (الكوفة - البصرة - واسط).
٢- الأحواز (خوزستان).
٣- بلاد الشام (دمشق).
٤- بقية بلاد الشام.
٥- ارتحل إلى فلسطين (القدس- الرملة) وغيرهما.
٦- الحجاز (مكة والمدينة النبوية «عندما حَجَّ»).
٧- مصر، قال الحاكم النيسابوري: «دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السنّ، وحج واستفاد وأفاد ...».

الدولة العباسية وأبرز الدول التي عاصرتها
النفوذ القرمطي
النفوذ الأخيضري
منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين
الإمبراطورية البيزنطية
عاصمة الخلافة العباسية

اتسمت الخلافات السياسية على الخلافة، سواء فيما بين العباسيين أنفسهم، أو فيما بينهم وبين غيرهم، فمن النفوذ البويهي إلى التركي حيث جرت حوادث عظيمة بشأن التنازع على الخلافة، وقتل وتنصيب الخلفاء العباسيين الذين ليس لهم من أمر الخلافة إلا الاسم فقط في أغلب الأحيان. فقد عاش الدَّارَقطني في خلافة المقتدر بالله، وكانت فترة ضعف سياسي، وفقر، وقلاقل، ومحن، ثم جاء بعده في سنة ٣٢٠هـ القاهر بالله ثم الراضي بالله، وهكذا تتابع الخلفاء حتى كان آخرهم الطائع لله أبو بكر من سنة ٣٦٣-٣٩٣هـ. ولم يكن عهد أولئك الخلفاء بأحسن من عهد المقتدر بالله في أغلب الأحيان.

رحلة الإمام علي بن عمر **الدارقطـــني** (ت: ٣٨٥ هـ)

أقوال العلماء في الدارقطني رحمه الله:

١ قال الحاكم النيسابوري:

«صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والورع، وإمامًا في القراء والنحويين، وأقمت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله».

٢ قال السلمي:

«شهدت بالله أن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حَدِيثِ رَسُولِ ﷺ، وَكَذَلِكَ الصحابة والتابعين وأتباعهم».

٣ قال الخطيب البغدادي:

«كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث».

٤ قال ابن الجوزي:

«كان فريد عصره وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث». وقال أيضًا: «اجتمع له مع علم الحديث المعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الأمانة والعدالة وصحة العقيدة».

٥ قال ابن كثير الدمشقي:

«الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية».

- الحافظ الإمام ابن حبان البستي صاحب الصحيح وكتاب الثقات وغيرهما.
- الحافظ الحجة المعمَّر، مسند العصر أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي.
- القاضي الإمام المحدث الثقة، مسند الوقت، أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل ابن سعيد الضبي البغدادي.
- الإمام الحافظ الثقة القدوة محمد بن مخلد بن حفص أبو عبدالله الدوري ثم البغدادي.
- الإمام المقرئ النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي.
- الإمام الحافظ اللغوي، ذو الفنون، أبو بكر بن القاسم بن بشار بن الأنباري.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

سمع من الدارقطني عدد كثير من الحفاظ والفقهاء وغيرهم، أكتفي بذكر نماذج منهم:

١ - أحمد بن عَبدالله بن أحمد، أَبو نُعَيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

٢ - أَحمد بن مُحمد بن غالب، أَبو بكر البرقاني (ت: ٤٢٥ هـ).

٣ - تمام بن مُحمد بن عُبَيدالله ابن جعفر الرازي (ت: ٤١٤ هـ).

٤ - حمزة بن مُحمد بن طاهر ابن يُونُس، أَبو طاهر الدقاق (ت: ٤٢٤ هـ).

٥ - حمزة بن يوسف بن موسى، أَبو القاسم السهمي (ت: ٤٢٧ هـ).

٦ - الحسن بن علي بن مُحمد ابن الحسن بن عَبدالله، أبو محمد الجوهري، (ت: ٤٥٤ هـ).

أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٥.

١ - المجتنى من السُّنَن المأثورة عن النبي ﷺ، والتنبيه على الصحيح منها والسقيم، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها.

٢ - علل الحديث.

٣ - المؤتلف والمختلف.

٤ - التتبع.

٥ - الإلزامات.

٦ - الأحاديث التي خولف فيها إمام الهجرة مالك ابن أنس.

٧ - أحاديث موطأ مالك، واتفاق الرواة عن مالك، واختلافهم فيه، وزيادتهم ونقصانهم.

٨ - كتاب الصفات وكتاب الرؤية.

أحمد مختار رمزي، أعلام المحدثين.

سُـــنن الدارقطني

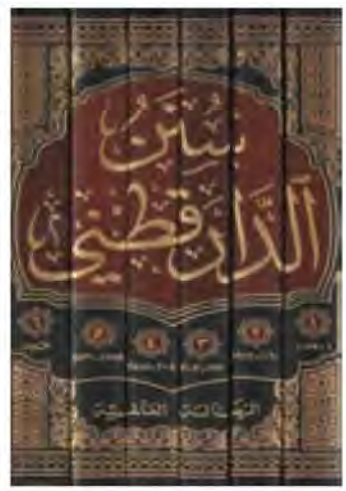

يشتمل كتـاب: (السُّنَن عن رسول الله ﷺ) للدارقطني جملة الأحاديث النبويـة المحتج بها غالبًـا الخاصة بالأحكام الشرعيـة. وعلى هذا المعنى (سُنَن أبـي داود)، و (سُنَن النسائي) و (سُنَن ابن ماجه)، فهذه وأمثالها هي كتب الحديث، المشتملة علـى أحكام التشريع الإسلامي؛ إذن فالإمام الدَّارَقُطْنِـيّ، وضع هذا الكتاب في أحاديـث الأحكام وسماه بهذا الاسم، إلا أنه خرج عن اصطلاح المحدثين بجمعه الأحاديث المردودة في الكتاب -وهـي الأغلـب- والموقوفـة، والمقطوعـة، ومـا أكـثر الأحاديـث الموقوفة والمقطوعـة في الكتاب. حتـى إنه -أحيانًا- يعقد ترجمـة لموضوع ما فلا يـورد فيهـا حديثًا (مرفوعًا). فمـادة الكتاب مادة حديثيـة، سواء كانت حديثًـا نبويًّـا، أو شيئًـا يتصـل بفقهـه، فيما يتعلـق بطريقـة التصنيف والتبويب- أو ما يتصل بالحديث، من تصحيح، أو تضعيف، أو كشف علة، أو نحو ذلك من تطبيقات مصطلح الحديث.

يتبـادر إلى الذهـن من تسمية الكتاب بـ (السُّنَن ...) أنه يشبـه أمثاله من كتب السُّنَن، في جمع المحتج به في منهج مؤلفه من السُّنَن المروية عن رسول الله ﷺ، والمعتبر به، مما يصلح للشواهد والمتابعات، الذي هـو الأصل المقصود بهـذا النوع من التصنيف. يقول الحافظ ابن حجـر: « ... ولأن أصل وضع التصنيف للحديـث على الأبـواب: أن يقتصر فيـه على ما يصلح للاحتجـاج أو الاستشهاد، بخـلاف من رتب على المسانيـد، فـإن أصـل وضعه: مطلـق الجمع». ويقـول الكتاني فـي (الرسالة المستطرفـة ...) عن (كتب السُّـنَن): «وهي في اصطلاحهم: الكتـب المرتبة على الأبواب الفقهية: من الإيمـان، والطهارة والصلاة، والـزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء مـن الموقوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثًـا». والحـق أنه ليس الأمر في سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ على ما وصفوا به كتب السُّنَن، بل إن الذي يستنتج من الكتاب -بعد الدراسة- أن موضوعه يكاد يكون العكس تمامًا، لأن الإمام الدَّارَقُطْنِيّ قد خالف هذا الأصل الذي ذكره ابن حجر والكتّاني ومشى عليه جمهور المحدثين من قبل ومن بعد. أي: إن موضوع الكتاب هو: جمـع الأحاديث الضعيفة والموضوعـة والمضطربة والمعللة -وإن خرج عن ذلـك أحيانًا- مرتبة على أبواب الفقة. فموضوع كتب السُّنَن هو: جمع أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفِقه ليحتج بها الفقهاء،

ويستدلـوا بها على ما ذهبوا إليه مـن الأحكام، في حين أن موضوع سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ جمع أحاديث الأحكام التي استدل بها بعض الفقهاء، وبيان عللها، واختلاف طرقها وألفاظها، وأنهـا لا تصلح دليلًا على ما ذهب إليه من احتج بها من الفقهاء؛ فالدَّارَقُطْنِيّ في جمعه هـذه الأحاديـث في كتابه (السُّـنَن ...) كأنه قصد الـرد على بعض الفقهـاء، وبيان أن استدلالهم بهذه الأحاديث غير سديد.

أهمية كتاب (السُّنَن) للدارقطني، ومكانته بين كتب السُّنَن!

لكتـاب (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ) أهمية بقدر أهمية مؤلفه، وبقدر ما فيه من صفات جعلته من أهم كتب التخريج.

ويـدرك هذا الأمر مـن يطلع على كتاب (السُّنَن)، فيرى ما فيـه من سعة الرواية، وتمام الدراية.

أثنى عليه بعض الأئمة المعتبرين بما يستحقه:

أ - قال الحافظ الخطيب البغدادي عن (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ):

« ... فـإن (كتاب السُّنَن) الذي صنّفه يدل علـى أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام».

ب- وقال الحافظ ابن كثير عنه:

«له كتابه المشهور، من أحسن المصنَّفات في بابه، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله، إلا من استمد من بحره، وعمل كعمله».

ولقـد صـدق الحافظ ابن كثير رحمـه الله، فإنه لم يوجـد شيء من (كتـب السُّنَن) على طريقـة (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ): في جمـع الأحاديث الغريبة، والمعللة، والضعيفة -وإن كان لا يغني عن غيره من كتب السُّنَن؛ بل ليس هو من بَابَتِها (أي: لا يصلح مثالًا لها)».

١- إلا أنه في بابه لم يأت مثله، كما قال ابن كثير.

ولهذا اعتنى به الأئمة وأهل العلم في الفقه وتخريج الحديث، ولذلك كثرت إحالتهم عليه في كتب التخريج وغيرها.

٢- وتأتـي أهمية الكتـاب -أيضًا- من حديث تفرده بأحاديث عـن الكتب الستة -على أن أحاديثـه ليسـت للاحتجاج بها- ومـن فوائد روايته لهـا أن تعرف درجتهـا من الصحة، وكذلك كثرة عدد أحاديثه المخرّجة فيه.

٣- ومـن مظهـر عنايـة الأئمة وغيرهـم بسُـنَن الدَّارَقُطْنِيّ، التـي تعكس أهميـة الكتاب عندهم: أنهم ألّفوا حوله كثيرًا من المؤلفات.

• الرحيلـي، د. عبـدالله بـن ضيـف الله الرحيلي، الإمـام أبو الحسـن الدارقطني وآثاره العلمية، ص ٢٦٤.

أهم مصادر الباب الثالث ومراجعه

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

• الصباغ، د. محمد بن لطفي، أبو داود - حياته وسُنَنه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

• مجلة البحوث الإسلامية، الجزء رقم : ١، الصفحة رقم: ٢٨٣، العدد الأول - الإصدار : من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ (كتاب العدد أبو داود حياته وسُننه) الباب الثاني، سُنَن أبي داود.

• جلال الدين السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إعداد طالب الدكتوراة: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة أ.د. سعدي الهاشمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسُّنَّة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ، جزءان.

• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:
١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
٢- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت -لبنان.

• اللواتي الطنجي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٣٥، المحقق: عبدالهادي التازي، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.

• أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

• الجوزجاني، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ت: ٢٢٧ هـ: التفسير من سُنَن سعيد بن منصور - محققًا دراسة وتحقيق: د سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

• اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ): البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

• الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

• الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

• الرحيلي، د. عبدالله بن ضيف الله: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية. دار الأندلس الخضراء.

• غالب، د. مهجة: المجددون الأوائل.. جريدة الاتحاد، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٢م.

• جاد الحق، محمد سيد: أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.

• أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم ١٤٣٢ هـ.

• منتدى الدراسات الحديثية.

• منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.

• الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ): العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

• المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض -١٤٣٨ هـ.

• الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.

• السُّنَن الكبير، موقع نداء الإيمان.

• السُّنَن الكبير، موقع دار النوادر.

• برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس